

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة -



كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

قسم العلوم التجارية

الموضوع:

مساهمة الذكاء الاصطناعي في تنمية الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول النامية

دراسة حالة: السعودية

مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم التجارية

تخصص: مالية وتجارة دولية

الأستاذ (ة) المشرف(ة)

- د. جوامع لبيبة

من إعداد الطالب (ة):

- بن عبدي فائزة

لجنة المناقشة

الجامعة	الصفة	الرتبة	أعضاء اللجنة
بسكرة	رئيسا	- أستاذ محاضر أ	- حمودي دلال
بسكرة	مقرا	- أستاذ محاضر ب	- جوامع لبيبة
بسكرة	مناقشا	- أستاذ التعليم العالي	- خوني رابح

الموسم الجامعي: 2022-2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة -



كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

قسم العلوم التجارية

الموضوع:

مساهمة الذكاء الاصطناعي في تنمية الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول النامية
دراسة حالة: السعودية

مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم التجارية

تخصص: مالية وتجارة دولية

الأستاذ (ة) المشرف (ة)

- د. جوامع لبيبة

من إعداد الطالب (ة):

- بن عبدي فائزة

لجنة المناقشة

الجامعة	الصفة	الرتبة	أعضاء اللجنة
بسكرة	رئيسا	- أستاذ محاضر أ	- حمودي دلال
بسكرة	مقرا	- أستاذ محاضر ب	- جوامع لبيبة
بسكرة	مناقشا	- أستاذ التعليم العالي	- خوني رابح

الموسم الجامعي: 2022-2023

إهداء

إلى من أفضلها على نفسي ولم لافلقد ضحت من أجلي، ولم تدخر جداً في سبيل إسعادي على

الدوام

(أمي الحبيبة رحمها الله).

نسير في دروب الحياة، ويبقى من يسيطر على أذهاننا في كل مسلك نسلكه

صاحب الوجه الطيب والأفعال الحسنة، فلم يبخل علي طيلة حياته

(والدي العزيز حفظه الله).

إلى أخي سندي ومن علمني المضي في درب العلم والنجاح أهدي لك هذا النجاح.

أهدي تخرجي هذا إلى أخواتي التي لطالما كانوا سندي الأول خلال فترة دراستي.

رغبتني في رداً لجميل الأستاذة العظيمة تحثني على تقديم الشكر لها ولجميع عائلتها

وأتمنى من الله أن يحفظها لهم.

إلى أصدقائي وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون وفي أصدعة كثيرة.

أقدم لكم هذا البحث وأتمنى أن يحوز على رضاكم.

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وهب لنا نعمة العقل والعلم الحمد لله الذي يسر لنا أمورنا وعززنا بالفهم الحمد لله
الذي وفقنا وسهل لنا التقدم للأمام الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

قال صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

تعجز كل كلمات الشكر أمام عظمة الوالدين الذين دفعوا سنين عمرهم ليقتطفوا ثمار نجاحنا... فللكم

ألف شكر على كل الدعم المعنوي والمادي

لك باقة انتنان وعرفان للأستاذة المشرفة جوامع لببية لتوجيهاته التي ساعدتني كثيرا ومجهوداتها التي

بذلتها من أجل أن يرى هذا البحث النور

كل الشكر والتقدير لكل الأصدقاء من قريب ومن بعيد

الملخص:

تهدف الاستثمارات الأجنبية المباشرة الى استغلال الفرص الاقتصادية المتاحة في الدولة المستضيفة، وتعود هذه الاستثمارات بالعديد من الفوائد على البلد المضيف، مثل: زيادة التوظيف وتحسين البنية التحتية والتكنولوجيا، بحيث أن الاستثمار الأجنبي المباشر يتأثر بشكل كبير بالذكاء الاصطناعي فهو يعتبر محركا رئيسيا للابتكار في القطاع التكنولوجي، فيمكن لتطور الذكاء الاصطناعي أن يخلق فرصا جديدة ويساعد في تطوير بيئة ابتكارية وتقنية متقدمة، مما يجذب المستثمرين الأجانب الذين يبحثون عن الفرص الابتكارية. ومن أجل الوصول الى أهداف الدراسة، تم اتباع المنهج الوصفي في دراسة الجانب النظري، واتباع المنهج التحليلي في الجانب التطبيقي في دراسة حالة امكانية مساهمة الذكاء الاصطناعي في تنمية الاستثمار الأجنبي المباشر في السعودية. حيث تبين أن هناك علاقة إيجابية قوية بين تحسين بيئة الأعمال وزيادة الاستثمارات الأجنبية المباشرة في مختلف الدول وخاصة دولة السعودية من خلال ما تملكه من التطور التكنولوجي للذكاء الاصطناعي. وقد أوصت هذه الدراسة بأهمية توفير بيئة ملائمة جاذبة للاستثمارات الأجنبية في السعودية من خلال إزالة كافة العقبات وتوفير الأساليب وتعزيز مهارات فرق العمل من خلال التطورات التكنولوجية للذكاء الاصطناعي.

الكلمات المفتاحية: الاستثمار الأجنبي المباشر، الذكاء الاصطناعي، الاقتصاد الرقمي، تكنولوجيا المعلومات والاتصال، بيئة الأعمال.

Abstract:

Foreign direct investment aims to exploit the host country's economic opportunities, and these investments have many benefits for the host country, such as: Increased employment and improved infrastructure and technology, so that FDI is heavily influenced by artificial intelligence. It is a major driver of innovation in the technology sector. The development of artificial intelligence can create new opportunities and help develop an innovative and advanced technical environment, attracting foreign investors looking for innovative opportunities. In order to reach the objectives of the study, the prescriptive approach was followed in the theoretical aspect study and the analytical approach in the applied aspect in the case study of the potential contribution of artificial intelligence to the development of FDI in Saudi Arabia. There has been a strong positive relationship between improving the business environment and increasing foreign direct forms in various countries, especially Saudi Arabia, through its technological development of artificial intelligence.

This study recommended the importance of providing an enabling environment attractive to foreign investments in Saudi Arabia by removing all obstacles and providing methods and enhancing the skills of task forces through technological developments of artificial intelligence.

Keywords: FDI, artificial intelligence, digital economy, ICT, business environment.

فهرس الأشكال

والجد اول

فهرس الأشكال:

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
30	رؤية الاستراتيجية	01
30	توجه الاستراتيجية	02
48	تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في السعودية	03
50	حجم تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر خلال الفترة (2005-2020)	04

فهرس الجداول:

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
33	نتائج السياسة (سياسة البنية التحتية الرقمية)	01
36	العناصر الأساسية الداعمة لنظام الاستثمار الأجنبي بالسعودية	02
40	أنواع الدعم المقدم للمستثمر الأجنبي في السعودية	03
43	ترتيب السعودية في مؤشر بيئة الأعمال من 2008-2018	04
46	ترتيب الدول العربية وفقا لمؤشر الاقتصاد الرقمي العربي 2020-2022	05
49	حجم تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر في السعودية خلال الفترة (2011-2020)	06

مقدمة

إن قدرة الدولة على جذب الاستثمارات الأجنبية تعتمد الى حد كبير على مدى توافر مقومات محددة في الدول المضيفة، ويعبر هذه بالمناخ الاستثماري الذي يختلف من دولة لأخرى، وفقا لاختلاف بنيته ومكوناته الطبيعية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

ويدخل الذكاء الاصطناعي ضمن مكونات المناخ الاستثماري، ويكتسي أهمية كبيرة حيث أصبح الركيزة الأساسية للابتكار والابداع، فإنه بذلك يعتبر العامل الرئيسي لتنمية وجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة لأنه وبساطة يحفز كل مستثمر على الاستثمار في بلد معين عن طريق البنية التحتية الرقمية المتوفرة فيها.

تسعى الدول الى جذب مختلف المشاريع الاقتصادية والصناعية والخدمية من خلال بناء القاعدة الأساسية وتوفير بيئة حاضنة ومناسبة لإقامة مختلف المشاريع. لذا ارتأينا في دراسة موضوعنا هذا والمتعلق بكيفية تنمية الاستثمار الأجنبي المباشر عن طريق الذكاء الاصطناعي الى التعرف على قدرة المملكة العربية السعودية لاحتواء هذا المجال المتطور ومدى مساهمته في تنمية الاستثمار الأجنبي المباشر لديها وبهذا يمكننا صياغة إشكالية البحث الأساسية لهذه الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

كيف يعمل الذكاء الاصطناعي على تنمية الاستثمار الأجنبي المباشر في البلدان النامية؟

وللإجابة على إشكالية الدراسة وإبراز ملامحها بشكل أوضح يمكن طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- كيف يمكن للذكاء الاصطناعي من تحسين المناخ الاستثماري للدول المضيفة؟
- لماذا تسعى الدول المضيفة لجذب الاستثمار الأجنبي المباشر؟
- ما هو واقع الذكاء الاصطناعي في السعودية وهل يزيد من قدرتها على جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة؟

قصد الإجابة على الإشكالية والأسئلة الفرعية قمنا بصياغة الفرضيات التالية:

- تستعين الدول المضيفة بالذكاء الاصطناعي لتحسين مناخ الاستثمار لأنه يطور من البنية التحتية.
- تهتم الدول المضيفة بجذب الاستثمار الأجنبي المباشر إليها لتحريك عجلتها الاقتصادية ودفعها نحو النمو.
- تحتل السعودية مراتب عالية عالميا وعربيا في مجال الذكاء الاصطناعي وتستغل ذلك أحسن استغلالا لتنمية وزيادة استثماراتها الأجنبية.

الدراسات السابقة:

وجدنا في إطار بحثنا العديد من المؤلفات حول الاستثمار الأجنبي المباشر والذكاء وتطوره من زوايا مختلفة من أهمها:

- رسالة ماجستير ل: سي عفيف البشير بعنوان: عوامل جذب الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر -دراسة حسب نموذج الجاذبية-، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعه وهران 2، سنة 2015-2016، التي تهدف الى ابراز العلاقة بين جاذبية الاستثمارات الأجنبية المباشرة في الجزائر والمتغيرات الكمية حسب نموذج الجاذبية اتضح في الأخير أن لها دور فعال في دفع عجلة التنمية الاقتصادية على المستوى العالمي. أما دراستنا فتركز على عامل واحد من عوامل جذب الاستثمار الأجنبي المباشر وهو البنية التحتية الرقمية.

- ملتقى ل: صارة لعمامرة، فاطمة محبوب بعنوان: الذكاء الاصطناعي الوجهة الجديدة لتحقيق التميز في المملكة العربية السعودية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، 18 جوان 2022، حيث تدرس

أهمية الذكاء الاصطناعي للوصول الى الأهداف الموضوعية التي يمكن من خلالها تحسين النقص الموجودة في مختلف القطاعات بأقل التكاليف وبالجودة المطلوبة. أما دراستنا فركزت على تحسين وتنمية قطاع الاستثمار الأجنبي المباشر من خلال الذكاء الاصطناعي.

- مقالة ل: مراد خروبي، أميرة بحري بعنوان: الاستثمار الأجنبي المباشر كآلية فعالة لنقل التكنولوجيا الأجنبية الى المؤسسات الجزائرية -دراسة حالة مؤسسة سونطراك-، مجلة الاقتصاد الصناعي، العدد 12، 02 جوان 2017، التي تدرس مفهوم الاستثمار الأجنبي المباشر والتكنولوجي والعلاقة بينهما باعتبار أن الاستثمار الأجنبي المباشر أهم وسيلة لنقل التكنولوجيا الأجنبية، وركزت درابتنا على كيفية مساهمة الذكاء الاصطناعي على تنمية الاستثمارات الأجنبية المباشرة.

أهمية الدراسة:

تكتسي هذه الدراسة أهمية قصوى يمكن توضيحها في النقاط التالية:

- تنبع أهمية هذه الدراسة من حيوية موضوع الاستثمار الأجنبي المباشر وضرورة وجوده لتقوية اقتصاد الدول.
- ان الذكاء الاصطناعي هو تقنية حديثة أصبحت حتمية للحصول على كفاءة أكبر ومواكبة التطور في كل المجالات.
- تكمن أهمية الدراسة في أنها تتناول الربط بين موضوعين لا تقل أهمية كل واحد منهما عن الآخر.

أهداف الدراسة:

إن الغرض الأساسي من هذا البحث العلمي هو محاولة إبراز تأثير الذكاء الاصطناعي ودوره في تنمية وجذب الاستثمار الأجنبي المباشر خاصة في الدول النامية، وإضافة شيء جديد للدراسات السابقة في هذا الميدان.

منهجية الدراسة:

بغية التمكن من الإجابة على إشكالية هذه الدراسة تم الاعتماد بشكل أساسي على المنهج الوصفي التحليلي لأنه يعد المنهج الأنسب لتناول مختلف المواضيع بشكل عام، وبذلك فقد اعتمدت الباحثة في دراستها على مجموعة من المصادر والمراجع المختلفة شملت الكتب، المجلات، المذكرات، التقارير،... وغيرها بالإضافة الى الاستعانة بشبكة الانترنت التي أفادت الدراسة بشكل كبير.

تصميم البحث:

قسم هذا البحث الى فصلين، أستهل بمقدمة طرحت فيها الإشكالية وأختتم بخاتمة تضمنت النتائج والتوصيات، وجاء الفصل الأول بعنوان "مدخل مفاهيمي الى الذكاء الاصطناعي والاستثمار الأجنبي المباشر" والذي تم التطرق فيه الى ماهية الذكاء الاصطناعي ومكوناته، أدواته، مجريات تطبيقه، و ماهية الاستثمار الأجنبي المباشر وأشكاله، الشركات المتعددة الجنسيات، بالإضافة الى ماهية مناخ الاستثمار الأجنبي. وقد عالج الفصل الثاني المدرج تحت عنوان "تقييم قدرة السعودية في زيادة الاستثمارات الأجنبية المباشرة الوافدة اليها من خلال الذكاء الاصطناعي" وتطرقنا فيه الى واقع كل من الذكاء الاصطناعي والاستثمار الأجنبي المباشر في السعودية، وتقييم واقع جذب الاستثمار الأجنبي المباشر من خلال الذكاء الاصطناعي في السعودية.

الفصل الأول

مدخل مفاهيمي الى الذكاء الاصطناعي والاستثمار الأجنبي المباشر

تمهيد الفصل الأول:

أصبح تطوير مهارات الذكاء الاصطناعي ودعم بناء التقنيات اللازمة وتعزيز البنية التحتية الرقمية واعتماد أنظمة ذكية في الاستثمار والتمويل، من أولويات النجاح في عصر التحول الرقمي وعنصر أساسي لجذب وتنمية الاستثمار الأجنبي المباشر وتحسين المناخ الاستثماري. وهذا ما سوف نتطرق اليه في هذا الفصل حيث أننا سوف نرى مدى تأثير الذكاء الاصطناعي على الاستثمار الأجنبي المباشر ومدى تأثيره به. من خلال التعرف على مفهوم كلا من الذكاء الاصطناعي والاستثمار الأجنبي المباشر ومناخ الاستثمار الأجنبي وكذا مختلف عناصرهم المهمة لذلك تم توضيح أهم الفروق بينهم وأهميتهم كما تم التطرق الى الخطوط العريضة التي توضح الملامح الرئيسية للذكاء الاصطناعي والاستثمار الأجنبي المباشر ومناخه حيث سنقوم بشرح جميع جوانبهم. وسنحاول دراسة هذا الفصل من خلال المباحث التالية:

المبحث الأول: مدخل إلى الذكاء الاصطناعي.

المبحث الثاني: مدخل الى الاستثمار الأجنبي المباشر.

المبحث الثالث: ماهية مناخ الاستثمار.

المبحث الأول: مدخل إلى الذكاء الاصطناعي

يعد الذكاء الاصطناعي من أهم العوامل التي تؤثر بشكل كبير على مستوى التقدم العالمي والنمو الاقتصادي، وذلك في ظل توجه العالم نحو التحول الرقمي بالاعتماد على تطبيق الذكاء الاصطناعي لتشجيع الابتكار في مختلف المجالات وانعكاس ذلك على جودة الحياة.

المطلب الأول: ماهية الذكاء الاصطناعي

لقد غير الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence: AI) العديد من المفاهيم بل وغير قوانين الطبيعة لأنه يحتل مكانة لا يمكن انكارها في العالم لأنه أصبح مرثيا ومستخدما أمام العالم بأسره، وسنحاول فيما يلي التعرف على الذكاء الاصطناعي من خلال طرح تعريفه، نشأته ومختلف خصائصه.

الفرع الأول: تعريف الذكاء الاصطناعي

إن ميلاد الذكاء الاصطناعي الحقيقي كان بدءا من مؤتمر تأسيس الأبحاث عام 1956 م في كلية Dartmouth College وذلك من قبل مجموعة من المفكرين (جون مكارث ومارفن مينسكي، والن نويل، وأرثر صموئيل وهربت سيبون) الذين تمكنوا من حل المشكلات في الجبر واثبات النظريات المنطقية، واستمر الأمر مع مفكرين آخرين طوال سنوات القرن العشرين، بابتكار نظريات أكثر تطورا في علم الجبر، واختراع الشبكات الالكترونية ولغات البرمجة واستخراج البيانات، الى غاية تمكنهم من اختراع آلات تحاكي العقل البشري واختراع النظم الخبيرة، مما دفع بحكومات الدول الى تمويل أبحاث الذكاء الاصطناعي أكثر فأكثر، الأمر الذي أثبت نجاحها وجدواها في التطور العالمي، خصوصا لدى تحقيقها لأرباح مالية ضخمة منذ بداية الاستثمار فيها.

ومن هنا ظهرت أهمية هذا العلم، حيث أصبحنا نتجه الى حقبة زمنية جديدة تتمثل بتطبيق الذكاء الاصطناعي بشكل كامل في حياتنا وحتى في أنفسنا أيضا كشرائح رقمية قد تزرع في أجسادنا من أجل تحسين حياتنا وتسهيل أدائنا في مهماتنا، وفي حقيقة الأمر أن هذه التكنولوجيا والتقنيات الحديثة ساعدت وبشكل كبير المجتمعات المتقدمة في توفير بيئة تتسم بالرفاهية والراحة وتقديم المعونة للأفراد في استكمال أعمالهم من دون مواجهة أي صعوبات. (رشا، 2022، صفحة 11،16)

ويعرف الذكاء الاصطناعي بأنه: عملية تطوير أنظمة الحاسب الالي بحيث تكون قادرة على أداء المهام التي تتطلب عادة استخدام الذكاء البشري، مثل الإدراك البصري، التعرف على الكلام، صنع القرار، والترجمة.

وتعرفه شركة أوراكل: بكونه يمثل الأنظمة أو الأجهزة التي تحاكي الذكاء البشري لأداء المهام المختلفة التي يمكنها كذلك أن تحسن من نفسها استنادا إلى المعلومات التي تجمعها، وتتسم تلك الأنظمة بالقدرة على التفكير الفائق وتحليل البيانات. (هبة و محمد ، 2021، صفحة 7)

ويمكن القول إن الذكاء الاصطناعي هو برمجة أجهزة الكمبيوتر على تطبيقات معقدة للغاية، بحيث يمكنها حل المشكلات المعقدة التي لا يمكن للإنسان حلها بطريقة سريعة ودقيقة.

من خلال التعاريف السابقة للذكاء الاصطناعي نلاحظ أنه يكتسي أهمية كبيرة تتجلى من خلال:

- يؤثر الذكاء الاصطناعي على مستقبل كل قطاع صناعي وعلى كل إنسان على هذا الكوكب كما ويعد المحرك الأساسي لجميع التقنيات الناشئة مثل جمع البيانات الضخمة والروبوتات، ومن المتوقع أن يلعب الذكاء الاصطناعي دوراً أكبر خلال السنوات القادمة.

- بفضل الذكاء الاصطناعي يتطور مجال الرعاية الصحية بسرعة متزايدة ويرافق ذلك زيادة كبيرة في كمية البيانات والتحديات فيما يخص التكلفة ونتائج المرضى لذلك تم استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي للحد من هذه الصعوبات، كما ويتم استخدام الذكاء الصناعي لتفادي إجراء الفحوصات المخبرية الروتينية غير الضرورية، وتضييق دائرة التحليل المخبرية التي قد يحتاجها المريض، ولتحسين سير العمل السريري، والتنبؤ بالأمراض المكتسبة من المستشفيات.

- يزيد الذكاء الاصطناعي من كفاءة الأعمال وسرعة تنفيذها ويزيد من قيمتها ويساهم في تطور الأعمال باستمرار، كما يزيد من عدد المتفاعلين مع هذه الأعمال بسبب التطور المستمر للأدوات والبرمجيات المتعلقة بها.

- للذكاء الاصطناعي أهمية في حياتنا اليومية فقد أحدث استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي ثورة كبيرة في مجال صناعة السيارات حيث يستخدم برنامج القيادة الذاتية من Google لذي يستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي لتقليل نسبة الحوادث وتخفيف الازدحام المروري، وتستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مواقع التجارة الإلكترونية للحصول على صورة واضحة لسلوك العملاء في عمليات الشراء عبر الموقع وتقديم التوصيات، وتستخدم أيضاً شبكات التواصل الاجتماعي تطبيقات الذكاء الاصطناعي مثل فيسبوك للكشف عن وجود اختراق لصور المستخدم.

ويمكن القول أن ما يزيد من أهمية الذكاء الاصطناعي هو تميزه بالخصائص التالية: (فايز ج.، 2010، صفحة

(169،170)

- القدرة على التفكير والادراك.

- القدرة على اكتساب المعرفة وتطبيقها.

- استخدام الخبرات القديمة وتوظيفها في مواقف جديدة.

- القدرة على استخدام التجربة والخطأ لاكتشاف الأمور المختلفة.

- الاستجابة السريعة للمواقف والظروف الجديدة.

- التعامل مع الحالات الصعبة والمعقدة.

- التعامل مع المواقف الغامضة في غياب المعلومات.

في الأخير نستنتج أن هناك العديد من خصائص الذكاء الاصطناعي التي تشمل مجالات مختلفة، لأنه عبارة عن محاكاة للدماغ البشري ويمكنه تخزين أكبر كمية من المعلومات واستخدامها لحل العديد من العمليات المعقدة بسهولة.

الفرع الثاني: أنواع الذكاء الاصطناعي

تظهر أنواع الذكاء الاصطناعي ضمن ثلاث أنواع رئيسية تتراوح من رد الفعل البسيط إلى الإدراك والتفاعل الذاتي،

وذلك على النحو التالي: (عمار و وليد، 2019، صفحة 134)

أولاً: الذكاء الاصطناعي الضيق أو الضعيف (Narrow AI or Weak AI): وهو أبسط أشكال الذكاء الاصطناعي، حيث تتم برجة الذكاء الاصطناعي للقيام بوظائف معينة داخل بيئة محددة، ويعتبر تصرفه بمنزلة رد فعل على موقف معين، ولا يمكن له العمل إلا في ظروف البيئة الخاصة به.

ثانياً: الذكاء الاصطناعي القوي أو العام (General AI or Strong AI): ويتميز بالقدرة على جمع المعلومات وتحليلها ويستفيد من عملية تراكم الخبرات والتي تؤهله لأن يتخذ قرارات مستقلة وذاتية، ومن الأمثلة على ذلك السيارات ذاتية القيادة، وروبوتات الدردشة الفورية، وبرامج المساعدة الذاتية الشخصية.

ثالثاً: الذكاء الاصطناعي الخارق (Super AI): وهي نماذج لا تزال تحت التجربة وتوسعي لمحاكاة الإنسان ويمكن هنا التمييز بين نمطين أساسيين، الأول: يحاول فهم الأفكار البشرية والانفعالات التي تؤثر على سلوك البشر ويمتلك قدرة محدودة على التفاعل الاجتماعي، أما الثاني: فهو نموذج لنظرية العقل حيث تستطيع هذه النماذج التعبير عن حالتها الداخلية وأن تتنبأ بمشاعر الآخرين ومواقفهم وقادرة على التفاعل معهم، ويتوقع أن تكون هي الجيل القادم من الآلات فائقة الذكاء.

المطلب الثاني: مكونات الذكاء الاصطناعي وأدواته

في إطار التعرف أكثر على الذكاء الاصطناعي يجدر بنا دراسة مختلف مكوناته والأدوات التي يستخدمها.

الفرع الأول: مكونات الذكاء الاصطناعي

يتكون الذكاء الاصطناعي من ثلاثة مكونات أساسية هي: (فريدة و زكية، 2019، صفحة 174)

أولاً: قاعدة المعرفة: غالباً ما يقاس مستوى أداء النظام بدلالة حجم ونوعية قاعدة المعرفة التي يحتويها وتتضمن قاعدة المعرفة:

1. الحقائق المطلقة: تصف العلاقة المنطقية بين العناصر والمفاهيم ومجموعة الحقائق المستندة للخبرة والممارسة للخبراء في النظام.
2. طرق حل المشكلات وتقديم الاستشارة.
3. القواعد المستندة على صيغ رياضية.

ثانياً: منظومة آلية الاستدلال: وهي إجراءات مبرمجة تقود الحل المطلوب من خلال ربط القواعد والحقائق المعينة تكوين خط الاستنباط والاستدلال.

ثالثاً: واجهة المستفيد: وهي الإجراءات التي تجهز المستفيد بأدوات مناسبة للتفاعل مع النظام خلال مرحلتي التطوير والاستخدام.

الفرع الثاني: أدوات الذكاء الاصطناعي

تتمثل أدوات الذكاء الاصطناعي في: (رشا، 2022، صفحة 33، 28)

أولاً: النظم الخبيرة كإحدى تطبيقات الذكاء الاصطناعي: انتشر استخدام النظم الخبيرة في العديد من التطبيقات في المجالات الطبية والهندسية والفضاء، وتعتمد النظم الخبيرة على مبدأ المعرفة المتخصصة المتراكمة التي يقوم بتجهيزها الخبراء او مجموعة المختصين من الاشخاص ذوي الخبرة والتي تعتمد على قواعد ومفاهيم والحقائق والعلاقات وكل ذلك يخزن في النظام الخبير ليتمكن صانع القرار الاداري من الرجوع اليه عند الحاجة. اذ تعد النظم الخبيرة نوعاً من انواع النظم المبنية على المعرفة وهي شكل متطور من اشكال الذكاء الاصطناعي فقد استندت في بناء النظم على مبدأ مقارب بمنطق الفكر الانساني وتعد من اهم التطبيقات وأكثرها انتشاراً.

ثانياً: الشبكات العصبية: هي نظام معالجة البيانات والمعلومات مستوحاة من الجهاز العصبي للإنسان وجرى تطوير الشبكات العصبية ودورها في تعليم الحاسوب الية التفكير.

ثالثاً: الخوارزميات الجينية: هي برامج حاسوب التي تحاكي عمليات بيولوجية من اجل تحليل مشاكل وايجاد حلول مفيدة لصانعي القرار عن طريق استخدام تقنيات مستوحاة من التطور الطبيعي، فهي تقدم الحلول مع ايجاد بدائل عديدة مرشحة ومؤثرة.

رابعاً: الوكيل الذكي: هو عبارة عن كائن برمجي يمتلك خصائص ذكية مثل الاستقلالية، التفكير، القدرة على التعلم، التفاوض مما يتيح له انجاز عمله من دون الحاجة الى التدخل المباشر او التوجيه من قبل الانسان او الكيانات الاخرى كما يمكنه التعاون بشكل بناء والتواصل مع الوكلاء الاخرين لإنجاز المهام الخاصة به لا يمكن ان تؤديها البرمجيات التقليدية فهو عبارة عن برنامج لديه القدرة على الادراك التفكير عن طريق الكاميرات واجهزة الكشف والتعرف وفقاً لهذا التدبير.

المطلب الثالث: تطبيق الذكاء الاصطناعي

نطاق صناعة الذكاء الاصطناعي واسع جداً بحيث لا يمكن أن يكون قائماً بذاته ولا يمكن توحيد معاييرها، وتختلف مجالات تطبيقه من بلد الى اخر ولكن الهدف دائماً هو تعزيز القدرة التنافسية وتلبية الأولويات الوطنية وفيما يلي سنقوم بالتعرف على متطلبات ومجالات تطبيق الذكاء الاصطناعي.

الفرع الأول: متطلبات تطبيق الذكاء الاصطناعي

لتطبيق الذكاء الاصطناعي يجب توفر مجموعة من العناصر المتمثلة فيما يلي: (الأمم المتحدة، 2020، صفحة

7، 11)

أولاً: الوسائل المادية:

- 1- إنترنت واسعة الانتشار ومفتوحة وأمنة: على الرغم من أن الذكاء الاصطناعي ليس من التكنولوجيات القائمة على الإنترنت، فالإنترنت هي البنية الأساسية للبيئة المحيطة التي تزدهر فيها الذكاء الاصطناعي.
- 2- توافر البيانات والبيانات الضخمة: الخوارزميات التي تشكل محرك الذكاء الاصطناعي تركز على البيانات، وهي تخمين على علمنا اليوم. ومنذ بداية الحقبة الرقمية، تسجل باستمرار أفعال الأشخاص والآلات في جميع أنحاء

العالم، بوساطة الهواتف الذكية والمساحات وغيرها من الأجهزة، ويجري تخزينها في قواعد بيانات إلكترونية ومجموعات ضخمة من البيانات غير المنظمة التي تسمى "بيانات ضخمة". ووفقا لنشرة دوما 2018 data never sleeps، تتلقى الإنترنت 3.138.420 غيغابايت من البيانات كل دقيقة. وهذه المجموعة الضخمة من البيانات المتنوعة توفر المواد الخام لتدريب الخوارزميات .

ثانيا: نظام بيئي للشركات الناشئة يتسم بالحيوية والنشاط: وفقا لمؤشر الذكاء الاصطناعي لعام 2018 الصادر عن جامعة ستانفورد، في الولايات المتحدة، ازدادت الشركات الناشئة في مجال الذكاء الاصطناعي بنسبة 113 في المائة، مقابل ازدياد جميع الشركات الناشئة النشطة بنسبة 28 في المائة، والبيئة المحيطة الناجحة للشركات الناشئة خمس ركائز هي: رأس المال المخاطر، وصناعة برمجيات قوية، واستعداد الحكومة للاستثمار، وجامعات قوية تنتج أفكارا وتكنولوجيات تخترق المشهد السائد، وسكان متعلمون ينشأ منهم رواديون.

ثالثا: تكوين الموارد البشرية: من الضروري توفر أنواع مختلفة من الكفاءات الرقمية لمواكبة القرن الحادي والعشرين. وتدعو عدة منظمات ومبادرات إلى إصلاح المناهج الدراسية، وتشجيع التحول عن التعليم الرامي إلى شغل وظائف محددة والتركيز على اكتساب المهارات التي تسمح للخريجين بالتكيف مع المهام المتطورة الناجمة عن التغيرات التكنولوجية.

رابعا: الأمن الإلكتروني: القوانين ضرورية لضمان خصوصية البيانات وأمنها. وقد أنشأ الاتحاد الأوروبي إطارا قانونيا دوليا عندما نشر اللائحة العامة لحماية البيانات في عام 2016، والتي تحدد مبادئ توجيهية لجمع وتجهيز المعلومات الشخصية للمواطنين والمقيمين.

الفرع الثاني: مجالات تطبيق الذكاء الاصطناعي

للذكاء الاصطناعي عدة مواضيع يطبق فيها نذكر بعضها في النقاط التالية:

- الصحة.
- التعليم.
- الحكومة.
- الأعمال والتجارة.
- الأمن السيبراني.
- الزراعة.
- الخدمات العامة.
- النقل.

يستخدم الذكاء الاصطناعي في مختلف المجالات لتسهيل التطور التكنولوجي وتحسين جودة الخدمات المقدمة وبالإضافة الى المجالات المذكورة سابقا، هناك مجالات أخرى يعمل فيها الذكاء الاصطناعي: (أمنية، 2019، صفحة 16، 15)

- تصميم النظم الخبيرة.

- الاستدلال (المنطقي).
- تمثيل المعرفة.
- التعرف على الكلام والكتابة.
- اللغويات الحاسوبية.
- الشبكات العصبية.

المبحث الثاني: مدخل الى الاستثمار الأجنبي المباشر

الاستثمار الأجنبي المباشر مدخل هام من مداخل التنمية الاقتصادية نظرا لحجم تدفقاته وتنوع أشكاله وانتشاره في جميع الدول سواء كانت نامية أو متقدمة، ولقد تم الاتفاق على أهميته في النشاط الاقتصادي من خلال رصد النجاحات المحققة في بعض الدول جراء الاستثمارات الواردة إليها.

المطلب الأول: ماهية الاستثمار الأجنبي المباشر

يعتبر الاستثمار الأجنبي المباشر من أبرز العناصر التي تساهم في التنمية الاقتصادية للعديد من الدول وما له من أهمية بالغة في دفع العجلة الاقتصادية والاجتماعية، اذ تزيد الاستثمارات الأجنبية المباشرة من القدرات الإنتاجية للدولة وترفع معدل النمو الاقتصادي وتحسن الوضع الاقتصادي للبلاد.

الفرع الأول: تعريف الاستثمار الأجنبي المباشر

نظرا للإمكانيات التي يوفرها الاستثمار الأجنبي المباشر فقد زاد الاهتمام به أكثر في السنوات الأخيرة حيث معظم السياسات الاقتصادية تشجع الاستثمار الأجنبي في مختلف المجالات من أجل النهوض باقتصاداتها ولذلك سننظر الى تعريف الاستثمار الأجنبي المباشر:

يعرف تقرير منظمة التجارة والتنمية للأمم المتحدة (UNCTAD) الاستثمار الأجنبي المباشر على انه ذلك النوع من الاستثمار الذي ينطوي على علاقة طويلة الأمد تعكس مصالح دائمة ومقدرة على التحكم الإداري بين شركة في البلد الام (البلد المستثمر) وشركة او وحدة إنتاجية في بلد اخر (البلد المضيف). (باسم، 2014)

وحسب صندوق النقد الدولي (FMI) فان الاستثمار الأجنبي هو استثمار يهدف الى الحصول على منفعة دائمة من خلال حيازة او امتلاك مؤسسة تنشط في إقليم أجنبي، وما ينتج عن ذلك من سلطة حقيقية في تسيير هذه المؤسسة.

وتعرف منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OCDE) هذا النوع من الاستثمار بأنه نشاط يقوم به مستثمر مقيم في بلد ما يحصل بموجبه على فائدة وسيطرة في تسيير مشروع في بلد اخر، هذه العملية تأخذ شكل انشاء مؤسسة جديدة أو بصفة أهم تغيير هيكل الملكية في المؤسسات القائمة عن طريق الاندماج والحيازة والذيان يعتبران كاستثمار أجنبي مباشر. (عمر، 2015، صفحة 43)

أما المنظمة العالمية للتجارة (OMC) فتعرفه على أنه الاستثمار الذي يحصل عندما يقوم مستثمر في دولة ما (الدولة الام) بامتلاك موجودات في دولة أخرى (الدولة المضيفة) مع وجود النية في إدارة تلك الموجودات. (لبيبة، 2015، صفحة 13)

ومن وجهة نظر بعض الاقتصاديين يعرف على أنه:

-الاستثمار الأجنبي المباشر يعني الاستثمار المنجز في الخارج من طرف الشركات المتعددة الجنسيات من أجل حيازة أو تسيير أنشطة إنتاج في عين المكان (الخارج). (عمر، 2015، صفحة 44)

-الاستثمارات الأجنبية المباشرة هي امتلاك الأفراد أو المؤسسات غير المقيمين لجزء أو كل الاستثمارات في مشروع معين مع الحق في المشاركة في إدارة المشروع أو السيطرة الكاملة على إدارته، وذلك سعياً وراء ربح أوفر أو عمالة أرخص أو لفتح أسواق جديدة، فضلاً عن قيام المستثمر الأجنبي بتحويل كمية من الموارد المالية والتكنولوجية والخبرة الفنية في جميع المجالات إلى الدول المضيفة وقد يكون هذا المشروع مشروعاً للتسويق أو للبيع أو للتصنيع أو أي نوع آخر من النشاط الإنتاجي الخدمي. (مراد و أميرة ، 2017، صفحة 254)

من التعاريف السابقة يمكن تعريف الاستثمار الأجنبي المباشر على أنه تدفق رأس مال دولة الى دولة أخرى، بهدف انشاء مشاريع طويلة الأجل سيديرها المستثمر كلياً أو جزئياً لتحقيق أهدافه الربحية.

الفرع الثاني: نشأة الاستثمار الأجنبي المباشر

ظهر مفهوم الاستثمار الأجنبي المباشر كأداة تمويل دولي، بعد انتهاء الحرب الباردة عام 1991 حيث ترتب الإعلان عن انتاجها تراجع المساعدات الإنمائية الرسمية (ODA) Official Developpement Assistance والتي استخدمت كأهم أدوات الصراع على التنمية الاقتصادية للدول وإعادة بنائها بعد تضررها من الحرب. لكن الدول النامية قد واجهتها عقبات في عملية التنمية، أهمها عدم كفاية رؤوس الأموال المحلية اللازمة لتمويل برامج الاستثمار المطلوبة من اجل النهوض بمعدلات نمو الدخل القومي مما أدى الى ظهور ضرورة الاستعانة برؤوس الأموال الأجنبية، لما تسهم به في تزويد البلدان النامية بالنقد الأجنبي اللازم للوفاء بمتطلبات عملية التنمية. (لبيبة، 2015، صفحة 11،12)

ومن أجل الحصول على رؤوس الأموال الأجنبية، وجب الاستعانة بأحد وسائل التمويل الدولي التالية:

أولاً: الإعانات والمنح الأجنبية: بنوعها النقدي والعيني، وهي كافة التحويلات الدولية التي تتم وفقاً لشروط ميسرة ولا تتحمل عليها الدولة أعباء (فوائد). فتتطوي على تحويل الموارد من الدول المتقدمة الى الدول الأقل نمواً بهدف تحقيق التنمية. الا أنه لا يمكن الاكتفاء بها والاعتماد عليها لأنها مرتبطة بطبيعة العلاقات السياسية الدولية.

ثانياً: القروض الخارجية: وهي مبالغ تحصل عليها الدولة النامية من دولة أخرى او من هيئة دولية، وتتعهد بسدادها في اجال محددة، وتؤدى عنها فوائد متفق عليها. الا ان هذه الوسيلة يعاب عليها الصعوبات التي تواجه الدول المدينة في الحصول على القرض فهي لا تتاح للجميع، فضلاً عن الشروط القاسية التي قد تصل الى حد المساس بسيادة الدولة المدينة واستقلاليتها.

ثالثاً: الاستثمارات الأجنبية: وهي تحركات الأموال النقدية او العينية والحقوق المعنوية من بلد الى اخر سواء رافقها العمل او بدونه، لإقامة مشروع اقتصادي والمساهمة في رأس مال مشروع قائم، او لتوسيع رأس المال ومضاعفته.

الفرع الثالث: أهمية الاستثمار الأجنبي المباشر

تظهر أهمية الاستثمارات الأجنبية المباشرة في توفير رؤوس الاموال اللازمة لتحقيق التنمية الاقتصادية خاصة بعد بدأ تلاشي أشكال رؤوس الاموال الاخرى مثل المساعدات الدولية، القروض المالية وذلك لعدم تميزها بالاستقرار الدائم والامن.

ويمكن تلخيص أهمية الاستثمار الأجنبي المباشر في النقاط التالية:

-لقد تزايد الاهتمام بالاستثمارات الأجنبية المباشرة لما تحققه للدولة المضيفة من منافع ومزايا وفرص تساهم في النهوض باقتصاداتها وتحريك عجلة التنمية من خلال رفع الطاقة الانتاجية وخلق مناصب شغل ومنه الحد من مشكلة البطالة مما يؤدي الى زيادة الدخل وبالتالي الارتفاع بمستويات المعيشة وخلق بيئة اجتماعية وثقافية مناسبة للتنمية الشاملة. (ليبيا، 2015، صفحة 26)

-الاستثمار الاجنبي المباشر هو وسيلة تمويل ميسرة من حيث الحصول عليها لأنه يكفي فقط الالتزام بالسياسة العامة الواضحة والملائمة وتوفير مناخ الاستثمار المستقر والامن له.

-ان رؤوس الأموال الأجنبية مهمة في عملية التخفيف من حدة التضخم التي تصاحب عادة عملية التنمية في الدول المضيفة نتيجة زيادة القوة الشرائية للأفراد، الناشئة عن التشغيل حيث أن رأس المال الأجنبي يساعد على استيراد سلع من الخارج او الحصول على سلع جديدة انطلاقا من عملية الاستثمار الأجنبي المباشر المقامة في الدول المضيفة والتي تطرحها في أسواقها المحلية وبالتالي زيادة العرض في السوق المحلي مما يقلل من حجم التضخم وامتصاصه.

-يساهم الاستثمار الأجنبي المباشر في تعزيز النمو الاقتصادي في الدولة المضيفة للاستثمار ويظهر ذلك بوجود الاتفاقات التجارية الدولية التي تحفز وجود الاستثمار الاجنبي بين الدول مما ينعكس ايجابيا على حجم التجارة بين الدول وينعكس الأثر الكبير للاستثمار الأجنبي المباشر من خلال توسيع الأسواق في الدولة المضيفة. (دانا، 2023)

-يعد الاستثمار الأجنبي المباشر مهما لاقتصاديات الدول النامية حيث أن الدول النامية تحتاج لهذه التمويلات والخبرات لتحقيق التنمية الشاملة خاصة في مجال البنية التحتية والماء والطاقة وفي مجال خلق الوظائف ورفع الرواتب.

تعد أهمية الاستثمار الأجنبي المباشر بالنسبة للدول المتقدمة والنامية لأنه عامل أساسي لتحقيق النمو والازدهار الاقتصادي من خلال رفع كفاءة الخدمات وتحسين الوضع الاجتماعي ونقل التكنولوجيا، كما يعد الاستثمار الأجنبي المباشر وسيلة لاكتساب الخبرات وأداة للتمويل في كافة المجالات.

المطلب الثاني: أشكال الاستثمار الأجنبي المباشر

يأخذ الاستثمار الأجنبي المباشر العديد من الأشكال يمكن تصنيفها إلى:

الفرع الأول: الاستثمار من حيث الهدف

ينطوي الاستثمار الأجنبي المباشر على عدة أشكال والتي تختلف باختلاف الغرض الذي تسعى إليه هذه الاستثمارات، والتي يمكن إيجازها فيما يلي: الاستثمار الباحث عن الثروات الطبيعية، الاستثمار الباحث عن الأسواق، الاستثمار الباحث عن الكفاءة في الأداء، الاستثمار الباحث عن أصول استراتيجية. (ليبيا، صفحة 117)

الفرع الثاني: الاستثمار من حيث الملكية

كما يمكن أن يأخذ الاستثمار الأجنبي المباشر الأشكال الآتية:

أولاً: الاستثمار المشترك: يقوم هذا النوع على مبدأ الشراكة بين الطرفين أو أكثر من بلدين أو أكثر من خلال شراكة دولية ويحدث ذلك في شكل مشروعات اقتصادية تندرج فيها عمليات انتاجية وتسويقية ومالية تتم في دولة أجنبية وبمشاركتها

والاعتقاد السائد في الدول المضيفة هو أن صبغة المشاركة تجعلها قادرة على الحصول على احتياجاتها من الموارد التكنولوجية والخبرات الادارية دون أن تتخلى عن السيطرة ولو جزئيا على المشاريع المقامة على أراضيها. (باسم، 2014)

وهذا النوع من الاستثمار ينطوي على الجوانب الآتية:

- الاتفاق طويل الأجل بين طرفين استثماريين أحدهما وطني والاخر أجنبي لممارسة النشاط الانتاجي داخل البلد المضيف.
- ان الطرف الوطني قد يكون شخصية معنوية تابعة للقطاع العام أو الخاص.
- ان قيام أحد المستثمرين الأجانب بشراء حصة في شركة وطنية قائمة يؤدي تحويل هذه الشركات الى شركة استثمار مشترك.
- في جميع الحالات السابقة لا بد أن يكون لكل طرف من أطراف الاستثمار الحق في المشاركة في ادارة المشروع. (يجي، 2015)

ومن المزايا التي يحققها هذا النوع من الاستثمار للبلد المضيف:

- زيادة تدفق رؤوس الأموال الأجنبية والتطور التكنولوجي للبلد.
- خلق فرص عمل جديدة في اقتصاد البلد.
- زيادة فرص التصدير وتعديل ميزان المدفوعات للدول النامية.
- الاستفادة من وفورات الحجم وتقليل التكاليف في بناء مشاريع اقتصادية واسعة الإنتاج.
- انتاج سلع ذات جودة عالية وهذا يساعد على المنافسة في الأسواق العالمية. (باسم، 2014)

ثانيا: الاستثمار المملوك كلياً من طرف المستثمر الأجنبي: تعتبر مشروعات الاستثمار التي يملكها المستثمر الأجنبي بصفة كلية أكثر أشكالاً لاستثمارات الأجنبية تفضيلاً لدى الشركات المتعددة الجنسيات، وهو عبارة عن قيام هذه الأخيرة بإنشاء فروع للإنتاج أو التسويق في الدولة المضيفة وفي المقابل فإن الدول النامية تتردد كثيراً إزاء هذا الشكل ويعود ذلك إلى الخوف من التبعية الاقتصادية وما ينتج عنها من آثار سلبية على المستوى المحلي والعالمي، والحذر من سيطرة احتكار الشركات المتعددة الجنسيات على أسواق الدول المضيفة. (ليليا، صفحة 117)

1. **مشروعات أو عمليات التجميع:** ويتمثل هذا الاستثمار في اتفاقات مبرمة بين طرف أجنبي وطرف وطني (عام أو خاص)، يتم بموجبها قيام الطرف الأول (الأجنبي) بتزويد الطرف الثاني (الوطني) بمكونات منتج معين (سيارة أو تلفزيون مثلاً) لتجميعها لتصبح منتجا نهائياً ويلجأ المستثمر الأجنبي الى هذا النوع من الاستثمار بدوافع كثيرة منها كبر حجم السوق أو انخفاض تكلفة عناصر الانتاج كالعمالة أو المواد الخام أو التخفيف من وطأة الضرائب والرسوم المفروضة في البلد الأم وفي معظم الأحيان ولا سيما في الدول النامية يقدم الطرف الأجنبي الخبرة والمعرفة والآلات والمعدات والتقنيات اللازمة والخاصة بتصميم المصنع وطرائق التخزين والصيانة وغيرها وهذه المشاريع قد تكون استثماراً أجنبياً مشتركاً أو مملوكاً بالكامل للطرف الأجنبي. (باسم، 2014)
2. **المناطق الحرة:** المنطقة الحرة هي جزء من الأرض تابع لدولة ما ويتم توضيح حدودها بطريقة قاطعة وتعتبر المنطقة الحرة جمركياً امتداداً للخارج فهي معزولة باعتبار جمركي، إلا أنها خاضعة للسيادة الوطنية من وجهة

النظر السياسية، وفي داخل المنطقة الحرة يسمح بإقامة المشاريع الخاصة برؤوس الأموال الأجنبية أو الوطنية أو المشتركة ويتم فيها تداول البضائع المحلية والخارجية وتجري عليها بعض العمليات الصناعية ولا تدفع رسوم جمركية على تلك البضائع إلا عند اجتيازها حدود المنطقة الحرة إلى داخل الدولة. (ليليا، صفحة 118)

ومن بين الأهداف التي تسعى الدولة المضيفة لتحقيقها عند انشاء المنطقة الحرة هو تشجيع وجذب الاستثمار الاجنبي المباشر ومنح حرية أكبر للملك وتحويل الأموال والأرباح الى خارج الدولة المضيفة كما يتم تقديم التسهيلات والحوافز المختلفة التي لا تتوفر في المناطق الأخرى. (باسم، 2014)

وتصنف المناطق الاقتصادية الحرة عموما الى ثلاثة أنواع وهي: (لبيبة، 2015، صفحة 16)

- مناطق حرة تجارية تأخذ بدورها ثلاثة أشكال هي الميناء الحر، المحلات الحرة، ومناطق التجارة الخارجية.
- مناطق حرة صناعية وتأخذ هذه المناطق شكلين أساسيين هما المنطقة الحرة للصناعات التصديرية، والمنطقة الحرة للمؤسسات أي منطقة الشغل.
- مناطق حرة للخدمات تضم هذه المناطق شكلين أساسيين هما المناطق الحرة المالية (التي تنقسم بدورها الى مناطق بنكية ومناطق حرة للتأمين)، والمناطق الحرة الجبائية أو ما يعرف بجنات الجباية.

الفرع الثالث: الاستثمار الأجنبي المباشر وفق وجهة نظر الشركات المتعددة الجنسيات:

يأخذ الاستثمار الأجنبي المباشر في هذا التصنيف الأشكال الآتية:

أولاً: الاستثمار الأفقي: تكون فروع الشركات في هذا النوع من الاستثمار مستقلة عن الشركة الأم، وتنحصر العلاقة فقط في عنصر الملكية لوسائل الإنتاج، والتحويل التكنولوجي والتمويل. وعادة ما يحدث هذا النوع من الاستثمارات بين الدول ذات نفس المستوى من النمو. وتتحدد شروط قيام هذا النوع من الاستثمارات كما يرى ماركوسان بتوفر أربعة عوامل رئيسية: القدرة على تحقيق أو الوصول إلى اقتصاديات الحجم، الاستفادة من تكاليف الإنشاء المنخفضة، أن يكون سوق الدولة المضيفة لهذا النوع من الاستثمار كبير الحجم، أن تكون تكاليف النقل والعواقب الجمركية مرتفعة، تحول دون قيام عمليات التصدير إلى الأسواق المستهدفة. (ليليا، صفحة 118)

ثانياً: الاستثمار العمودي: في هذا النوع من الاستثمارات، يتخصص كل فرع من فروع الشركات الأجنبية بإنتاج جزء من العمليات الإنتاجية مثل التجميع، وصناعة المكونات كمنتوج نهائي، أو يتخصص الفرع في عمليات التسويق.

ثالثاً: الاستثمار الأجنبي المباشر عن طريق الشراكة: تهدف الشركات الأجنبية المتعددة الجنسيات من خلال تدويل عملياتها الإنتاجية إلى تخفيض تكاليف المعاملات، والحد من المخاطر في مواجهة المنافسة الدولية العنيفة، وبالتالي تعمد إلى توزيع بعض من وظائفها التي كانت تسير مباشرة من الشركة الأم، فتقوم باتباع ما يعرف بالمقاولة من الباطن من خلال تكوين شبكة، أو بإقامة تحالف استراتيجي مع باقي الشركات العاملة في نفس النشاط للحصول على نصيبها من السوق المستهدف. (ليليا، صفحة 118)

يتخذ الاستثمار الأجنبي المباشر أشكالاً عديدة تختلف من حيث النوع، الخصائص والأهمية النسبية لكل منها، مما يؤدي الى مسارات واختيارات مختلفة لكل من المستثمرين الأجانب والبلدان المضيفة للاستثمار.

المطلب الثالث: الشركات المتعددة الجنسيات

تعتبر الشركات المتعددة الجنسيات ظاهرة رأسمالية ونتاج للتطور الرأسمالي فقد كانت في القرن السابع عشر أداة الرأسمالية التجارية الناشئة لتحقيق التراكم الأولي لرأس المال على المستوى الدولي وفي بداية الثورة الصناعية اندفعت الدول الاستعمارية بحثاً في البلاد المستعمرة عن المواد الأولية لتشغيل مصانعها وعن أسواق لتصريف منتجاتها ومن بين الوسائل المتبعة هو انشاء شركات ضخمة تتولى تحقيق ذلك وتنفيذ السياسة الاستعمارية وكانت شركات وطنية ليست دولية غير أنها كانت تمارس نشاطها في الأقاليم التابعة للدول التي تنتمي إليها. (البشير، 2016، صفحة 31)

ولقد استخدم مصطلح الشركات المتعددة الجنسيات لأول مرة في الدراسة التي قدمها David.E.lilenthal عام 1960 حيث قال "أن العديد من الشركات الأمريكية العملاقة وحتى المتوسطة تعمل في دول أخرى ولا أعني بالعمل أنها تقوم بالمخاطرة المالية فقط مثل الاستثمار في محفظة الأوراق المالية في دول أخرى غير دولتها ولا أشير ايضاً الى وكالات البيع والتوزيع ولكن ما هو في ذهني بالضبط هو القيام بالعمليات الصناعية أو التجارية في الخارج والتي تقوم بها الشركة مباشرة وتكون مسؤولة عنها مسؤولية مباشرة ومثل هذه الشركات لها مركز واحد في دولة واحدة ولكنها تعمل وتعيش في ظل قوانين وأعراف دول أخرى ولذا فإنني أقترح تسميتها شركة متعددة الجنسيات". (عمر، 2015، صفحة 77)

كما يعرفها مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية بأنها كيان اقتصادي يزاوول التجارة والانتاج عبر القارات وله في دولتين أو أكثر شركات وليدة أو فروع تتحكم فيها الشركة الأم بصورة فعالة وتخطط لكل قراراتها تخطيطاً شاملاً.

وتعرف منظمة التعاون الاقتصادي للتنمية هذه الشركات بأنها المشروع الذي يقوم بالاستثمار الأجنبي المباشر وتملك أو تدير أنشطة ينتج عنها قيمة مضافة في أكثر من دولة. (عمر، 2015، صفحة 79)

مما سبق نستنتج أن الشركات المتعددة الجنسيات هي شركة تسيطر عليها جنسيات متعددة وتعمل في دول أجنبية متعددة (نشاطها عابر للقارات)، على الرغم من أن تصميم استراتيجياتها وخطط عملها يتم في مركزها الرئيسي في بلدها الأم تعمل في مجال الاستثمار الأجنبي المباشر.

ومن خصائص الشركات المتعددة الجنسيات أنها كبيرة الحجم فهي تتمتع بدرجة عالية جداً من الحجم الكلي للإنتاج العالمي، وأن العمل بنظام احتكار القلة يزيد من قوتها الاقتصادية ومن قدرتها على السيطرة خاصة وأنها تستخدم في إنتاجها أحدث الأساليب التكنولوجية والفنية حيث تسيطر على كل جديد في هذا المضمار مما يدعم طابعها الاحتكاري وتتميز كذلك بمرونتها وبقدرتها على التكيف ازاء تغير الظروف الاقتصادية والسياسية ويرجع ذلك الى اتساع النشاط الاقتصادي والنقدية المتعددة، وأنها تسيطر على المشروعات الدولية من خلال المساهمة فيها، والاعتماد بدرجة كبيرة على عوائدها من الخارج. (البشير، 2016، صفحة 36،37)

المبحث الثالث: ماهية مناخ الاستثمار

يعتبر الاستثمار الأجنبي من أهم الأنشطة الاقتصادية حيث أنه من أهم عوامل النمو الاقتصادي ويخلق فرص عمل تحل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية. ان عملية الاستثمار هي مشروع تنموي وليست مجرد عملية استثمار رأسمالي من أجل الربح، لذا فهي بحاجة الى مناخ مناسب. يتوفر على مجموعة من الشروط والعوامل الاقتصادية التي تسهل أداء الأعمال الاستثمارية.

المطلب الأول: مفهوم ومكونات مناخ الاستثمار

يساهم المناخ الاستثماري في تحسين أداء الأعمال وتسهيلها على المستثمرين الأجانب وأيضا المحليين لذلك وجب علينا التعرف عليه من خلال تعريفه ودراسة مكوناته وأهم مؤشرات قياسه.

الفرع الأول: تعريف مناخ الاستثمار

سنحاول فيما يلي إعطاء مفهوم للمناخ الاستثماري، حيث تعددت التعاريف الواردة فيه، فمنه من يعرفه على أنه:

"مجمل الأوضاع القانونية والاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية التي تكون البيئة الاستثمارية التي على أساسها يتم اتخاذ قرار الاستثمار". (أحمد سمير، 2015)

أما من جانب جنسية المستثمر فيه يعرف بأنه: "البيئة التي يمكن للقطاع الخاص الوطني والأجنبي أن ينمو في ربحها بالمعدلات المستهدفة حيث أن تهيئة هذه البيئة تعد شرطا ضروريا لجذب الاستثمارات". (لبية، 2015، صفحة 36)

كما يعرفه البعض من جانب تأثيره على القرار الاستثماري بأنه: "كل ما يمكن أن يؤثر في قرار الاستثمار فهو البيئة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والقانونية التي يجب العمل على توفيرها بصورة جيدة لتخدم المستثمر وتحقق له أعلى عائد وتقلل من الأعباء أو المعوقات التي تعيق استثماراته من أجل تحقيق التنمية والنمو الاقتصادي". (عمر، 2015، صفحة 100)

وكمحاولة منا لطرح تعريف شامل للمناخ الاستثماري نستعين بالتعريف التالي: "يعرف مناخ الاستثمار على أنه سياسة الاستثمار بالمعنى الواسع والتي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على القرارات الاستثمارية بما فيها سياسات الاقتصاد الكلي والاقتصاد الجزئي حيث ترتبط هذه القرارات ارتباطا وثيقا بالسياسة النقدية والمالية والتجارية اضافة الى الأنظمة القانونية القضائية وقوانين الضرائب والعمل والاطار التنظيمي العام أما المعنى الضيق لمناخ الاستثمار فنعني به السياسات التي تستهدف تقوية حوافز الاستثمار وازالة العقبات التي تعيقه ويدخل في ذلك منح الاعفاءات الضريبية والامتيازات والضمانات وانشاء المناطق الحرة لتشجيع الاستثمار". (شهيناز، 2013، صفحة 14)

في الأخير يمكننا القول أن المناخ الاستثماري يعتبر الدعامية الرئيسية لتنمية الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول المضيفة لأنه يشكل مجموعة الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والقانونية التي تسهل عملية الاستثمار للمستثمر الأجنبي.

الفرع الثاني: مكونات مناخ الاستثمار

يتكون المناخ الاستثماري من مجموعة من العناصر والمؤشرات التي توضح ما إذا كان المناخ الاستثماري مشجعاً وجاذباً على الاستثمار، والتي تتفاعل في مراحل محددة لخلق بيئة مشجعة وتمكينية وفعالة.

وفيما يلي سنتطرق لأهم مكونات مناخ الاستثمار:

أولاً: البيئة السياسية: يعتبر الاستقرار السياسي عنصر أساسي في قرار الشركة الدولية للاستثمار حيث لن يخاطر المستثمر بتحريك رأس ماله أو ثروته الى دولة ما لم يتأكد من استقرار الوضع السياسي فيها، ولا يمكنه الاستثمار في مناخ تهيمن عليه أزمات مختلفة: كحالات الشغب المتكررة أو التوترات العرقية أو الطائفية كطريقة التداول على السلطة واطار المشاركة السياسية للمواطنين وهامش مشاركة المرأة في الحياة السياسية ومدى تنامي عدد ودور منظمات المجتمع المدني وكذلك مدى نوعية العلاقات بين دول الجوار والعالم الخارجي كل هذه المؤشرات تؤخذ بعين الاعتبار في اتخاذ القرار الاستثماري في دولة ما. (عمر، 2015، صفحة 108)

ثانياً: البيئة التشريعية: وتعتبر عن قانون الاستثمار الرئيسي وسلسلة من اللوائح التكميلية والقوانين ذات العلاقة المؤثرة على قرارات الاستثمار ويلاحظ في هذا المجال ما يلي:

- إذا كان قانون الاستثمار والتشريعات المكتملة له تحتوي على الضمانات الكافية للاستثمار مثل عدم المصادرة وتأمين أموال المشروعات وحرية تحويل الأرباح للخارج وخروج ودخول رأس المال المستثمر وغيرها كان ذلك جاذباً للاستثمار.

- كلما كان قانون الاستثمار والتشريعات المكتملة له يتضمن مجموعة من الحوافز والمزايا المناسبة من إعفاءات ضريبية وجمركية كلما أدى ذلك الى جذب الاستثمار. (عامر و بوبكر، 2016، صفحة 42)

ثالثاً: البيئة الاقتصادية: تتكون البيئة الاقتصادية من جميع الظروف الاقتصادية كالتضخم، وتصنف الى متغيرات اقتصادية داخلية وخارجية تشمل المتغيرات الداخلية على سبيل المثال:

-مدى توافر البنية التحتية الأساسية والمتطورة.

-استقرار معدلات النمو الاقتصادي ومستويات الانتاج المحلي والمستوى العام للأسعار (معدلات التضخم).

-أسعار الفائدة والصرف.

كما يشمل البعد الاقتصادي الداخلي كفاءة أداء السياسات المالية والضريبية وأثرها على الموازنة العامة للدولة ومدى تطور القطاع المالي والمصرفي ونشاط بورصة الأوراق المالية.

أما المكونات الاقتصادية الخارجية فتشمل الميزان التجاري بصاداته ووارداته الصناعية والخدمية وميزان المدفوعات وبنود حركة رؤوس الأموال والقدرة على تحويل العملة ومستوى الاحتياطات الدولية ومعدل تغطيتها للمدفوعات الشهرية عن الواردات والمديونية الخارجية ونسبتها الى الناتج المحلي الاجمالي وأعبائها من أقساط وفوائد مستحقة. (مختار و لزهراري، 2018، صفحة 93)

رابعاً: البيئة الثقافية والاجتماعية: ان دراسات علم الانثروبولوجيا وعلم الاجتماع في العديد من دول العالم أثبتت ضرورة اهتمام شركات الأعمال الدولية بالخصائص الثقافية والاجتماعية التي تتمتع بها شعوب مجتمعات البلدان المستهدفة لدخول أسواقها عبر بوابات التصدير أو الاستثمار الأجنبي المباشر على اعتبار أن الحاجات والأنماط الاستهلاكية تختلف من شعب الى اخر ومن مجتمع الى اخر وفقاً لمنظومة العادات والتقاليد والقيم والمعتقدات.

(القيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية، نظم التعليم، نسبة الأمية، مستوى وظروف معيشة السكان، أذواق المستهلكين، هرم الأعمار، درجة الكثافة السكانية وتوزيعها، اللغة المستعملة، الوضعية الاجتماعية).

كما تشير التجارب العالمية الى أن الشركات الدولية التي دخلت أسواق دولية خارجية قبل أن تجري دراسات مستفيضة عن أوضاعها الثقافية والاجتماعية قد باءت نشاطاتها بالفشل واضطرت للانسحاب من هذه الدول ووجدت نفسها ملزمة بإعداد دراسات جديدة للموائمة بين نشاطها من جهة والخصائص الثقافية الاجتماعية من جهة أخرى. (عمر، 2015، صفحة 135)

المطلب الثاني: مؤشرات قياس مناخ الاستثمار

تعتمد عملية اتخاذ قرارات الاستثمار فحسب على اختيار وانتقاء البلد المضيف بدقة ويستند هذا الاختيار الى عدة معايير كلها مصممة لقياس وتحديد ملائمة المناخ الاستثماري للبلد، ولأهمية موقع الاستثمار ومدى ارتباطه بتحقيق الأهداف المرجوة فقد زادت أهمية المؤشرات التي تكشف عن سلامة وجاذبية مناخ الاستثمار، وسنذكر بعضاً من هذه المؤشرات فيما يلي:

الفرع الأول: مؤشرات المخاطر

بالنسبة لمقاربة مؤشرات المخاطر (أو الخطر) Indices de risque فإن بعضها يستخدم تقنية Delphi لحساب مؤشرات المخاطر، وتقضي ما يلي: (لبية، 2015، صفحة 36)

- وضع قائمة من المتغيرات الأساسية التي تميز الوضعية الاقتصادية والسياسية للبلد.
- ترتيب هذه المتغيرات من قبل المختصين مع إعطاء كل متغير نقاط معينة.
- وضع معامل الترجيح لهذه النقاط بشكل يسمح بالحصول على مؤشر يمثل الخطر.

الفرع الثاني: مؤشر أداء وإمكانات القطر في جذب الاستثمار الأجنبي

يرصد مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (UNCTAD) مؤشرين هامين لمقارنة أوضاع الاستثمار الأجنبي المباشر في كافة الدول، نوردهما فيما يلي: (لبية، 2015، صفحة 39، 38)

- مؤشر أداء القطر في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر: يقيس هذا المؤشر الوضع القائم في البلد من حيث حصته الفعلية من تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد عالمياً منسوبة إلى حصة البلد من الناتج الإجمالي للعالم، ويحسب متوسط ثلاث سنوات للحد من تأثير العوامل الموسمية. إن حصول الدولة في هذا المؤشر على معدل [1] فما فوق يفسر بانسجام قوتها الاقتصادية مع قدرتها على جذب الاستثمار الأجنبي المباشر وما دون ذلك يعني أن وضعها ضعيف من حيث قدرتها على جذب الاستثمارات، ويحسب كما يلي:

$$\frac{\text{الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى القطر مقسوماً على الاستثمار الوارد عالمياً}}{\text{الناتج المحلي الإجمالي للقطر مقسوماً على الناتج المحلي العالمي}} = \text{مؤشر أداء القطر في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر}$$

- مؤشر إمكانات القطر في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر: يقيس هذا المؤشر قدرة الدولة على جذب الاستثمار المباشر من خلال 4 مكونات أساسية: جاذبية السوق، توفر العمالة الماهرة وغير المكلفة، توفر الموارد الأولية، ملائمة البنية التحتية.

ويتراوح رصيد الدولة وفقاً لهذا المؤشر بين [0] و [1]. ويحسب كما يلي:

$$\frac{\text{قيمة المتغير (المؤشر) في القطر - أدنى قيمة له}}{\text{أعلى قيمة للمتغير - أدنى قيمة له}} = \text{مؤشر إمكانات القطر في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر}$$

الفرع الثالث: مؤشر سهولة أداء الأعمال

يصدر هذا المؤشر سنوياً منذ عام 2004 عن مجموعة البنك الدولي (World Bank Group) ومؤسسة التمويل الدولية (International Finance Corporation). أسس المؤشر على معايير موضوعية لممارسة الأعمال. حيث يقيس مدى فعاليتها في الدول التي يغطيها، وينظر لهذا المؤشر كأداة استرشادية في تقييم مدى تأثير القوانين والإجراءات المتصلة بأداء الأعمال على عملية التنمية الاقتصادية في دول العالم ويتيح عقد المقارنات فيما بينها. (مختار و لزهارى، 2018، صفحة 97)

ويتكون مؤشر سهولة أداء الأعمال من عشرة مؤشرات فرعية تتمثل في: (فايز ع.، 2012، صفحة 40)

- مؤشر تأسيس المشروع.
- مؤشر تأسيس المشروع.
- مؤشر توظيف العاملين.
- مؤشر تسجيل الممتلكات.
- مؤشر الحصول على الائتمان.
- مؤشر حماية المستثمر.
- مؤشر دفع الضرائب.
- مؤشر التجارة عبر الحدود.
- مؤشر تنفيذ العقود.
- مؤشر إغلاق المشروع.

الفرع الرابع: مؤشر التنافسية العالمية

يتولى المنتدى الاقتصادي الدولي في دافوس بسويسرا بالتعاون مع 109 مؤسسة علمية قياس قدرة الدولة على النمو والمنافسة ولقد ظهر هذا المؤشر عام 1979 م ويتكون من مؤشرين فرعيين هما:

1. مؤشر النمو للتنافسية: ويعكس قدرة الدولة على النمو الاقتصادي لفترة تتراوح بين 5-8 سنوات وينقسم بدوره إلى ثلاثة مقاييس:

-المقياس الأول يختص بقياس الأهمية النسبية لقطاع التكنولوجيا.

-المقياس الثاني يختص بقياس أداء المؤسسات العامة.

-المقياس الثالث يقيس أداء الاقتصاد الكلي.

2. مؤشر الأعمال التنافسية: يركز هذا المؤشر على قياس محفز النمو الاقتصادي وينقسم إلى مقياسين:

-درجة تطور قطاع الأعمال.

-المناخ الاستثماري. (عبد الفتاح، 2016، صفحة 429،430)

الفرع الخامس: مؤشر الحرية الاقتصادية

أصدر معهد Heritage Foundation بالتعاون مع صحيفة Wall Street Journal عام 1995 م هذا المؤشر ويقيس مدى تدخل الحكومة في الأنشطة الاقتصادية وتأثيرها في كافة مناحي الحرية الاقتصادية والسياسية، وأداء الأعمال وعلاقتها الخارجية ويستند مؤشر الحرية الاقتصادية الى عشرة عوامل يدخل بها 50 متغير يشمل: (عبد الفتاح، 2016، صفحة 431)

- السياسة التجارية (معدل التعريف الجمركية).
- نظام الإدارة المالية لموازنة الدولة (الهيكل الضريبي).
- حجم الاستثمار الخاص الوطني والأجنبي).
- أداء القطاع المصرفي والتمويلي.
- ملائمة التشريعات القانونية ونوعية الإجراءات الإدارية والبيروقراطية.
- الوزن النسبي للقطاع العام في الاقتصاد (كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي).
- السياسات النقدية (سعر الصرف والتضخم).
- وضوح احترام حقوق الملكية الفكرية.
- مستوى الأجور والأسعار.
- نشاط السوق السوداء الموازية.

مع الأخذ في الاعتبار أن لهذه العوامل أوزان نسبية يتم من خلالها حساب المؤشر بأخذ المتوسط الحسابي للمعايير العشرة السابقة.

وقد وضع دليل لقياس الحرية الاقتصادية بناء على النقاط التي تسجلها الدولة في هذه المكونات بحيث تنقسم الدول الى أربع مجموعات وفق رصيدها الإجمالي على النحو التالي: (1-1.95) يدل على حرية اقتصادية كاملة، (2-2.95) يدل على حرية اقتصادية شبه كاملة، (3-3.95) يدل على حرية اقتصادية ضعيفة، (4-5.00) يدل على حرية اقتصادية ضعيفة جدا.

الفرع السادس: مؤشرات (كوف) للعولمة 2006 م

صدر عن معهد (KOF) السويسري المتخصص بالدراسات الاقتصادية مؤشرات تعنى بقياس العولمة من خلال ثلاثة أبعاد رئيسية اقتصادية، اجتماعية، سياسية. ومن أهم هذه المؤشرات التي حددها (كوف) ما يلي:

1. المناخ الاجتماعي والثقافي: يعتبر هذا العامل من عوامل المناخ الاستثماري في كل ما يؤثر على قوة العمل سواء من حيث الكفاءة أو الكم.
2. المناخ القانوني والتنظيمي: يقصد بمفهوم هذا المناخ هو سن القوانين المحفزة أو الطاردة للاستثمار الأجنبي المباشر.
3. المناخ السياسي: يؤثر المناخ السياسي للدول المضيفة في تشكيل المناخ الاستثماري بها حيث يؤدي ضعف الاستقرار السياسي إلى تدني معدل الادخار، وتزايد معدلات هروب رؤوس الأموال المحلية...إلخ.
4. المناخ الاقتصادي: يتفاعل هذا العنصر مع العناصر السابقة ويتمخض عنها المناخ الاستثماري في الدولة المضيفة. (عبد الفتاح، 2016، صفحة 435)

وتجدر الإشارة أنه توجد مؤشرات أخرى لقياس المناخ الاستثماري، تصدرها بعض الهيئات الدولية تحرص على تزويد المستثمرين وصانعي القرار بمعلومات رقمية تساعدهم على اتخاذ القرار ومعرفة وضع مناخ الاستثمار لكل دولة على انفراد وتحديد أهم النقاط، نذكر منها: (عمر، 2015، صفحة 101)

- المنتدى الاقتصادي العالمي (يصدر سنويا تقرير للتنافسية العالمية منذ سنة 1979 م).
- المعهد الدولي لتنمية الإدارة (IMD) (حساب مؤشرات تنافسية).
- الدول وتحليل مناخ الاستثمار.
- البنك الدولي (يصدر سنويا تقرير ممارسة الأعمال).
- المعهد العربي للتخطيط في الكويت (يصدر تقرير التنافسية العربية).
- منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية UNCTADE (تصدر تقرير سنويا عن اتجاهات أم).

المطلب الثالث: علاقة مناخ الاستثمار بالذكاء الاصطناعي

يساهم تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر في زيادة النمو الاقتصادي وتعزيز التنمية الاقتصادية من خلال جلب المستثمر للعملة الأجنبية التي تساعد في تحسين ميزان مدفوعات الدولة المضيفة وتنوع مصادر دخلها، ويعتبر الاستثمار الأجنبي المباشر للدول المضيفة وسيلة أفضل من اللجوء الى الاقتراض من العالم الخارجي، كما يعمل على نشر وتوطين التكنولوجيا الحديثة وتوفير الموارد المناسبة لتمويل الاستثمارات وتوسيع القاعدة الاستثمارية من خلال توفير سبل تمويل متعددة وبطرق سريعة وسهلة للمستثمر الأجنبي.

إن البنية التحتية المتطورة تتيح لنا إنجاز كل الأعمال التي نرغب في تنفيذها حيث يعد توفر الفرص الاستثمارية ووجود شبكة حديثة للاتصالات والمعلومات والتطور التقني في مجال الذكاء الاصطناعي وسياسات تشجع على استقطاب الاستثمارات الخارجية في غاية الأهمية لتحسين المناخ الاستثماري، باعتبار أنها تشكل أهم محددات جذبها.

كما أن توفير حكومة رقمية تستهدف الاستثمار في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات لصالح خدمة مواطنيها وتخفيف تكاليف التعامل ورفع جودة الحياة للمواطن وتحقيق النفع بين الأفراد، الشركات والحكومات، والعمل في نفس الوقت على استقطاب الاستثمارات التي تعزز من مجال الذكاء الاصطناعي من خلال جلبها للتكنولوجيا الحديثة التي تساعد على تطوير وتدعيم حكومتها الرقمية. يساهم في تسهيل أداء الأعمال على المستثمرين الأجانب مما يعمل على نمو حجم استثماراتهم، وبالتالي زيادة حصيلة الدول من الاستثمارات الأجنبية المباشرة الوافدة إليها.

أصبح رأس المال البشري ذا أهمية كبيرة حيث أن انتقال التكنولوجيا بين الشركات العابرة للقارات الى فروعها المتواجدة في الدول المضيفة لا يقتصر فقط في انتقال الآلات والمعدات الحديثة بل أيضا في التكوين الذي توفره الموارد البشرية الأجنبية من خلال التعليم والتدريب واكتساب المهارات الأساسية التي تساهم بشكل كبير في نجاح الشركة.

ويرتبط أمر جودة تكوين هذه الموارد البشرية بقدرتها على استخدام الذكاء الاصطناعي واطلاعها على مستجداته، فمثل ما هي مجبرة على اكتسابه والتمكن منه لاستخدامه، فهي كذلك مجبرة على تطويره بالابتكار والاختراع، مما يساهم في زيادة الجودة لدى الشركات المستثمرة وبالتالي نموها أكثر. وهو في المقابل يخدم مصلحة الدولة المضيفة لهذه الشركات، فكلما كانت ناجحة كلما طال بقائها لديها، كما أنها طيلة فترة استثمارها فهي تستخدم الذكاء الاصطناعي أكثر وبالتالي ترغب الدولة المضيفة على توفيره ومواكبة التطور الحاصل على النطاق العالمي. وبالتالي نلاحظ هنا أن العلاقة متبادلة بين الطرفين فكلما وفرت الدول المضيفة بنية تحتية رقمية متطورة كلما جذبت استثمارات أجنبية مباشرة أكثر، وفي نفس الوقت كلما وفدت إليها استثمارات أجنبية مباشرة تستخدم تكنولوجيا متطورة كلما تطلب منها الأمر تطوير بنيتها التحتية الرقمية أكثر بما يستجيب لمتطلبات المستثمرين. مما يؤكد لنا أهمية العلاقة بين الاستثمار الأجنبي المباشر والذكاء الاصطناعي.

خلاصة الفصل الأول:

تمكنا من خلال دراستنا للذكاء الاصطناعي وتأثيره على حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة، الوصول الى النتائج

التالية:

- توفر الدولة على بنية تحتية رقمية متطورة يحفز المستثمرين الأجانب على الاستثمار فيها وجلبهم الى موطنها.
- يتم نقل التكنولوجيا الحديثة والتقنيات المتطورة في مجال الذكاء الاصطناعي عن طريق قدوم المستثمرين الأجانب.
- هناك علاقة تبادلية بين الذكاء الاصطناعي والاستثمار الأجنبي المباشر حيث كل واحد منهما يخدم الآخر.

الفصل الثاني

تقييم قدرة السعودية في زيادة الاستثمارات الأجنبية المباشرة الوافدة اليها من خلال الذكاء الاصطناعي

تمهيد الفصل الثاني:

تعد الدول العربية من بين الدول التي تتسابق من أجل التطور والتقدم في مجال الذكاء الاصطناعي، نظراً لما يعود به هذا الأخير من مزايا على المدى المتوسط والبعيد، وقد قطعت عدة دول في تلك المنطقة شوطاً لا بأس في تحقيق التطور والتميز بهذا المجال ومن أهمها المملكة العربية السعودية التي تسعى جاهدة للنهوض بهذا القطاع الواسع والذي من شأنه فتح العديد من الآفاق المستقبلية للأجيال القادمة خاصة في قطاع الاستثمار كونه الركيزة الأساسية لتنمية اقتصاد البلاد ودفع عجلة النمو نحو التقدم والتطور. وفي هذا السياق سنحاول دراسة هذا الفصل من خلال المباحث التالية:

المبحث الأول: واقع الذكاء الاصطناعي في السعودية.

المبحث الثاني: واقع الاستثمار الأجنبي المباشر في السعودية.

المبحث الثالث: تقييم واقع جذب الاستثمار الأجنبي المباشر من خلال الذكاء الاصطناعي في السعودية.

المبحث الأول: واقع الذكاء الاصطناعي في السعودية

يعتبر الذكاء الاصطناعي أحد أهم المفاهيم التي بدأت تغزو العالم، لذا فالسعودية ليست ببعيدة عن هذا المسار، حيث تبذل السعودية جهوداً مكثفة من أجل استغلال الذكاء الاصطناعي لمنح اقتصادها دفعة كبرى، ويمكن من خلاله تحسين النقايس الموجودة في مختلف القطاعات بأقل التكاليف وبالجودة المطلوبة.

المطلب الأول: دوافع توجه السعودية لتفعيل الذكاء الاصطناعي

انطلاقاً من حرص الحكومة السعودية على تحقيق السبق والريادة في كافة مجالات التنمية فقد اعتادت عدم انتظار المستقبل، بل الدخول إليه والتنافس على تقنياته واستباق تحدياته ووضع الحلول الناجمة لها، وهذا الذي يفسر توجه الدولة الحثيث نحو تقنيات الجيل الرابع من الثورة الصناعية والمتمثلة في الذكاء الاصطناعي، الذي يعد لغة المستقبل التي لا محيد عن إدراك أبعدياته والقضاء على الأمية فيه، انطلاقاً من اعتماد الصحة والتعليم والخدمات والقطاعات الحيوية الأخرى عليه. ومن ثم اتجهت الحكومة السعودية إلى تنمية وتطوير الكفاءات العلمية المتخصصة والقدرات المحلية في مجال الذكاء الاصطناعي، وتنظيم دورات تدريبية متخصصة لموظفي الحكومة في علم البيانات، وخلق ثقافة الذكاء الاصطناعي لدى فئات المجتمع لتسهيل انتشار استخدام التطبيقات التي تعتمد على هذه التقنيات وخلق المواطن الرقمي القادر على التعامل معها عبر تضافر الجهود بين المؤسسات الحكومية والتعليمية والإعلامية للتوعية المجتمعية بأساسيات هذا المجال، مع إنشاء مراكز بحثية تساهم في تطوير القطاعات المختلفة بالدولة وتأهيلها لاستقبال ضرورات الذكاء الاصطناعي.

ومن بين أهم دوافع السعودية للتوجه لتفعيل الذكاء الاصطناعي في قطاعها الاقتصادية الإنتاجية والخدمية ما يلي: (مركز البحوث والمعلومات، 2021)

- أن قطاع الصناعة يعتبر من القطاعات الاقتصادية الرئيسية الهامة على مستوى السعودية باعتبارها تتجه بقوة لتفعيل سياسة تنويع مصادر الدخل، وبالتالي فإن هذا القطاع يؤثر على مكانة الدولة الاقتصادية وهذا يتطلب ردف هذا القطاع الحيوي الهام بمخرجات الثورة الصناعية الرابعة وأبرزها تقنيات الذكاء الاصطناعي.
- يمثل الذكاء الاصطناعي ضرورة نظراً لاعتماد قطاعات الصحة والتعليم والخدمات عليه، كما سيخدم قطاعات حيوية أخرى مثل النقل من خلال الطائرات من دون طيار والسيارات ذاتية الحركة والتاكسي الطائر والمترو وكافة وسائل النقل البرية والبحرية.
- أصبح الذكاء الاصطناعي سريع التطور بجميع مجالات الحياة كالصحة لقدرته على مساعدة الكادر الطبي في تشخيص وعلاج الأمراض ووصف الأدوية وإجراء الجراحات والوصول بشكل أفضل للملفات المريض بالأوامر الصوتية، كما يمكن المرضى من خلاله حجز المواعيد.
- هناك إمكانية لتعليم وتطوير الذات من خلال برامج الذكاء الاصطناعي كآلات التعليم والمنطق والتصحيح الذاتي والبرمجة الذاتية.
- يسهم الذكاء الاصطناعي في تقديم الاستشارات القانونية وتحقيق التعليم التفاعلي كما يستخدم في المجالات الأمنية والعسكرية.

المطلب الثاني: استراتيجية السعودية في مجال الذكاء الاصطناعي

في مجال الذكاء الاصطناعي تعتمد السعودية على استراتيجية طويلة المدى وقوية تدرك جميع جوانب التميز المختلفة في هذا المجال، وسنحاول التطرق إلى مضمونها والعناصر الأساسية المشكّلة لهذه الاستراتيجية.

الفرع الأول: مضمون الاستراتيجية

أطلقت السعودية، استراتيجية وطنية للذكاء الاصطناعي تهدف إلى جعلها «رائدا عالميا» في هذا المجال، وجاء إطلاق الاستراتيجية الجديدة خلال أول أيام القمة العالمية للذكاء الاصطناعي من أجل تحقيق الكثير من المنجزات الوطنية المهمة حتى عام 2030 وأبرزها أن تكون ضمن أول 15 دولة في الذكاء الاصطناعي، والوصول إلى أعلى 10 دول في البيانات المفتوحة، وأعلى 20 دولة في الإسهام لمنشورات العلمية، وتطوير الأفراد وبناء مورد مستدام للكفاءات لأكثر من 20 ألف متخصص وخبير في البيانات والذكاء الاصطناعي، وستنفذ السعودية خطة متعددة المراحل والأوجه تشتمل على المهارات والسياسة والتنظيم والاستثمار والبحث والإبداع وتطوير النظام البيئي. وأعلنت الهيئة* السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي مؤخرا عن تأسيس شراكة استراتيجية مع البنك الدولي بمجال الذكاء الاصطناعي من أجل تعزيز الاقتصاد الرقمي في البلدان النامية، وتمكينها من تسريع تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحويلها إلى محركات للتنمية الاقتصادية، ويشمل مشروع الشراكة، بين المملكة ومجموعة البنك الدولي أربع مراحل ستنفذ تباعا، تتمثل فيما يلي: (مركز البحوث والمعلومات، 2021)

المرحلة الأولى: تحسين جاهزية الذكاء الاصطناعي.

المرحلة الثانية: تطوير نموذج تجريبي يناسب الدول.

المرحلة الثالثة: تحديد آلية تفعيل الشراكة مع البنك الدولي.

المرحلة الرابعة: فستشهد توسيع نطاق الشراكة.

ووقعت الهيئة مذكرة تفاهم مع شركة " علي بابا للحوسبة السحابية " بهدف تأسيس شراكة استراتيجية لقيادة الابتكار في المدن الذكية في المملكة باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، وستدعم الشراكة الجديدة مساعي المملكة لتطوير مدن ذكية بمواصفات عالمية يمكنها الاستجابة بفاعلية أكبر لاحتياجات ورغبات السكان للارتقاء بجودة الحياة، كما ستوظف البيانات والذكاء الاصطناعي لجعل المدن أكثر ذكاء فضلا عن تعزيز الأمن والسلامة. كما ستعمل كل من " علي بابا " و " سدايا " على تطوير الحلول الرقمية وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في العديد من القطاعات، بما في ذلك: السلامة والأمن، والنقل، والتخطيط الحضري، والطاقة، والتعليم، والصحة، وغيرها.

* سدايا: الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (SADAIA).

الفرع الثاني: العناصر الأساسية المشكلة للاستراتيجية

تقوم استراتيجية السعودية على هدف بعيد المدى، ورؤية ثابتة، بالإضافة إلى رسالة قوية آخذة بعين الاعتبار الجانب التعليمي لما له من أهمية بالغة في تحقيق التميز في مجال الذكاء الاصطناعي. وتمثل هذه الاستراتيجية في العناصر التالية:

أولاً: الهدف: قيادة المملكة لتطبيق استراتيجيات الذكاء الاصطناعي، ورفع مستوى الابتكار والتطوير في حقل الذكاء الاصطناعي. (صارة و فاطمة، 2022)

ثانياً: الطموح: ترسيخ موقع المملكة كمركز عالمي لتمكين أفضل تقنيات البيانات والذكاء الاصطناعي بحيث أن الهدف هو جعل السعودية ضمن أعلى 15 دولة في الذكاء الاصطناعي.

ثالثاً: الكفاءات: تطوير القوى العاملة في المملكة ببناء مورد مستدام للكفاءات الوطنية في مجال البيانات والذكاء الاصطناعي ويكون ذلك من خلال تمكين أكثر من 20 ألف متخصص وخبير في البيانات والذكاء الاصطناعي.

رابعاً: السياسات والأنظمة: بناء البيئة التشريعية الأكثر تشجيعاً للشركات والمواهب المتخصصة بالبيانات والذكاء الاصطناعي مما يمكن السعودية بأن تكون ضمن أعلى 10 دول في البيانات المفتوحة.

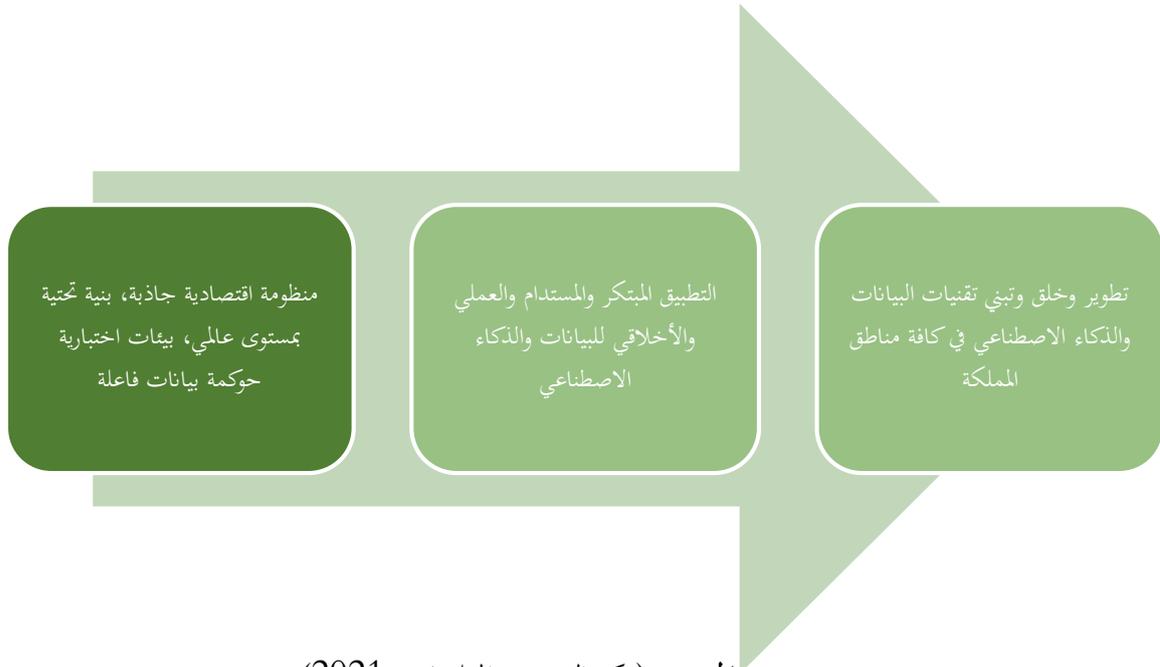
خامساً: الاستثمار: جذب التمويل الفعال والمستقر للفرص الاستثمارية المتميزة في البيانات والذكاء الاصطناعي من خلال جذب استثمارات في مجال البيانات والذكاء الاصطناعي ولعل هذا العنصر من الاستراتيجية ما يؤكد لنا وجود علاقة متبادلة بين (ذكاء الاصطناعي) و (الاستثمار الأجنبي المباشر) بحيث نلاحظ إدراك السعودية لأهمية جذب (الاستثمار الأجنبي المباشر) إليها في مجال (الذكاء الاصطناعي) من أجل الحصول على كل من التمويل الدعم، والحصول على (ذكاء الاصطناعي) في صور متطورة أكثر...

سادساً: البحث والابتكار: تمكين المؤسسات المتخصصة في البيانات والذكاء الاصطناعي لقيادة الابتكار والتأثير بما يجعل السعودية ضمن أعلى 20 دولة في المساهمة في المنشورات العلمية في العالم.

سابعاً: المنظومة: تحفيز تبني تقنيات البيانات والذكاء الاصطناعي من خلال المنظومة الأكثر تعاوناً وتطلعا من خلال تحفيز ريادة الأعمال وخلق أكثر من 300 شركة ناشئة في مجال البيانات والذكاء الاصطناعي. (مركز البحوث والمعلومات، 2021)

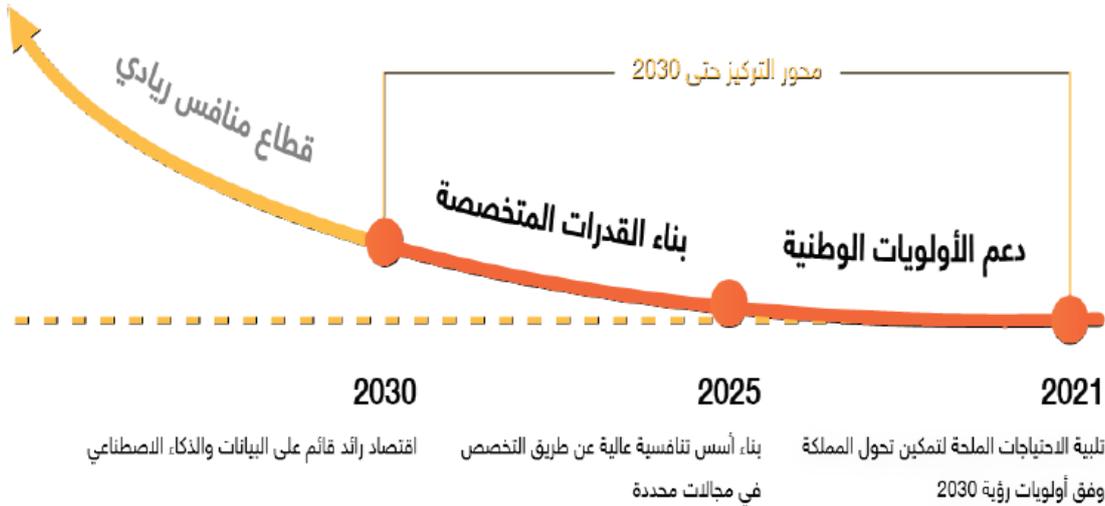
ثامناً: الرؤية: قيادة مسيرة السعودية نحو الريادة العالية في مجال الذكاء الاصطناعي بحلول 2030. (صارة و فاطمة، 2022) وجعل أفضل ما في البيانات والذكاء الاصطناعي واقعا وللتوضيح أكثر ندرج الشكلين رقم (01) و (02) : (مركز البحوث والمعلومات، 2021)

الشكل رقم (2-1): رؤية الاستراتيجية.



المصدر: (مركز البحوث والمعلومات، 2021)

الشكل رقم (2-2): توجه الاستراتيجية



المصدر: (مركز البحوث والمعلومات، 2021)

المطلب الثالث: مجريات إنجاح الذكاء الاصطناعي في السعودية

تعمل السعودية على دمج تقنية الذكاء الاصطناعي في مختلف القطاعات لكي تحقق مكانة رائدة في جميع المجالات، نتطرق فيما يلي إلى جهود وآليات السعودية في النهوض بمجال الذكاء الاصطناعي.

الفرع الأول: جهود السعودية في النهوض بمجال الذكاء الاصطناعي

لغرض صنع التميز في مجال الذكاء الاصطناعي تسعى السعودية لبذل الجهود والمبادرات التي من شأنها إنجاح تطبيق الذكاء الاصطناعي، نوضحها فيما يلي: (صارة و فاطمة، 2022)

- تسعى المملكة للوصول إلى مراكز متقدمة مرتكزة في ذلك على الذكاء الاصطناعي، وبناء على خطط مدروسة بعناية فائقة، حيث أنشأت المركز الحكومي تحت اسم "سدايا"، الذي بدوره يقدم الخدمات الالكترونية التي تجمع بين الحكومة والأفراد.
 - عقدت المملكة العربية السعودية قمة متخصصة تحت شعار "الذكاء الاصطناعي لخير البشرية"، ضمت هذه القمة صناع القرار والخبراء من جميع أنحاء دول العالم، كما هدفت إلى بناء الحوارات المهمة عالميا وخاصة تلك المرتبطة بالتعافي من كوفيد 19، والتوجهات الجديدة التي تشكل هذا المجال، بالإضافة إلى الحديث عن الاعتبارات الاستراتيجية الأساسية لبناء نظام الذكاء الاصطناعي.
 - وقعت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية وهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي "سدايا"، أربع اتفاقيات تعاون لتعزيز التكافل والتعاون وتحقيق أكبر قدر من البيانات والذكاء الاصطناعي، وكان الهدف من وراء هذه الاتفاقيات هو الكشف عن الفرص المتاحة التي تنمي الدور الذي يلعبه الذكاء الاصطناعي، والبيانات في دعم السياسات والبرامج ومبادرات الدولة السعودية، وبالتالي المساهمة في النمو، وتسهيل الحياة للأفراد، بالإضافة إلى تحقيق التكامل والتجانس بين مختلف الخدمات والتطبيقات الالكترونية.
- ولم تتوقف جهود المملكة عند هذا الحد لتطوير الذكاء الاصطناعي بل تعمل حاليا على:

- انشاء 400 مؤسسة مختصة في الذكاء الاصطناعي التي من خلالها تستهدف استقطاب استثمارات بقيمة 80 مليار ريال سعودي خلال عقد من الزمن مما يؤكد لنا دور (الذكاء الاصطناعي) في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر، إضافة لكونه يساهم في تحقيق الأهداف التنموية للدولة.
- إنفاق حوالي 20 مليار دولار على تنمية وتكوين تقنيات الذكاء الاصطناعي، والعمليات التكنولوجية خلال العقد الزمني الموالي (2030 – 2040).
- وفي محاولة منها أنه بحلول سنة 2024 ستعمل المملكة على استغلال ما يقارب 70% من مؤسسات البنية التحتية القائمة على الذكاء الاصطناعي، بالإضافة إلى استغلال أزيد من 50% من خدماته. وهذا لأجل تقوية محافظ تطبيقاتها بداية عام 2023.

الفرع الثاني: آليات السعودية في مجال الذكاء الاصطناعي

نظرا للفرص الاقتصادية الكبيرة التي يوفرها الذكاء الاصطناعي للكثير من القطاعات الاقتصادية بالدولة، وقدرته على تحقيق أرباح طائلة مع تطبيق استخداماته والاعتماد على ما يقدمه من معلومات واستشارات دقيقة، فضلا عن تأثيراته

الإيجابية في تقليل الاعتماد على العنصر البشري والعمالة، مما يرفع جودة المنتجات ويقلل من الإنفاق، فقد انتهجت الدولة لتعزيز تطوير وتسريع تفعيل تطبيقات الذكاء الاصطناعي على نطاق كافة المستويات الحكومية والخاصة العديد مجموعة من الآليات ليس لتحسين أداء المشاريع فحسب، بل لتقليص أعداد العمالة الوافدة وتعديل الخلل في هيكل سوق العمل والتركيب السكانية، ومن بين أهم تلك الآليات ما يلي:

- توعية وتنقيف الجمهور وفتات المجتمع بمفهوم الذكاء الاصطناعي لتسهيل انتشار استخدام. التطبيقات التي تعتمد على هذه التقنية، من خلال تكاتف وتضافر جهود المؤسسات الحكومية والتعليمية والإعلامية لخلق المواطن الرقمي القادر على التعامل مع هذه التقنيات.
- خلق وعي لدى قادة المؤسسات والمديرين والموظفين بالجهات الحكومية بأهمية الذكاء الاصطناعي. واستخداماته لتسهيل تبني هذه التقنية في عمل وتطوير الخدمات بتلك الجهات.
- إطلاق برامج تعليمية بالجامعات تواكب التغير المتوقع حدوثه بالوظائف المستقبلية.
- إنشاء مراكز بحثية لتطوير القطاعات المختلفة بالدولة وتأهيلها لاستقبال ضرورات الذكاء الاصطناعي.
- اتجاه المؤسسات التعليمية إلى تقنية التعلم بالواقع الافتراضي لتتماشى مع الذكاء الاصطناعي.
- تطوير خدمات بعض الدوائر الحكومية الموجهة للجمهور في المملكة بالاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي.

- تخصيص مادة مستقلة للذكاء الاصطناعي في المدارس والجامعات لترسيخ مفهومه بين الطلاب، وتبني كل ما يسهم في زيادة عدد الطلبة المتفوقين المقبولين بالجامعات وأولئك الذين يملكون الفهم الحسي والمهارات اليدوية خلال السنوات العشر المقبلة.
- إجراء أبحاث متطورة بمعرفة الباحثون بمراكز المملكة لبحوث تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التابعة للجامعات في مجال الذكاء الاصطناعي. (مركز البحوث والمعلومات، 2021)

الفرع الثالث: سياسة البنية التحتية الرقمية

تخطى المملكة ببنية تحتية رقمية متينة، إذ انه يتم خدمة: (وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، 2021)

-3.5 مليون منزل، داخل المدن

-11 ألف موقع في أكثر من 60 مدينة وفي المناطق النائية.

-خمس مدن صناعية بالألياف الضوئية فائقة السرعة.

-500 ألف مسكن مخدومة بالجيل الرابع.

تأتي هذه الإنجازات نتيجة الدعم الحكومي من خلال برنامج التحول الوطني 2020 ومساهمة الشركاء في القطاع الخاص لتكوين مجموع استثمارات بما يعادل تقريبا 15 مليار دولار، حيث تكللت هذه الإنجازات بالقفز بترتيب المملكة لتكون ضمن أفضل 10 دول عالميا بمعايير سرعة الانترنت، بعد أن كانت في عام 2017م خارج ترتيب أفضل 100 دولة.

أهداف السياسة:

-تحسين الإطار التنظيمي لقطاع الاتصالات وتقنية المعلومات لتمكين التحول الرقمي والتميز في الأداء الحكومي، والارتقاء بمستوى الخدمات المعيشية.

-تمكين البنية التحتية الرقمية لتبني وتوطين التقنيات الحديثة.

-تمكين توطين محتوى وحركة الانترنت وتعزيز حياديته.

الجدول رقم (2-1): نتائج السياسة

النتائج الاجتماعية	النتائج الاقتصادية
<ul style="list-style-type: none"> ● التحول الرقمي في معظم أنماط العمل والحياة. ● المساواة في تقديم الفرص. ● توفير البنية التحتية الرقمية سيساهم في سد الفجوة الرقمية بين افراد المجتمع والاندماج. ● رفع تجربة الخدمات المقدمة لكافة المستخدمين. 	<ul style="list-style-type: none"> ● تحفيز الاستثمار في البنية التحتية وخلق فرص استثمارية جديدة في مجالات مختلف القطاعات. ● زيادة حجم صادرات القطاع. ● نمو الطلب على المحتوى. ● رفع إيرادات القطاع عن طريق التكامل في الخبرات والأصول مع القطاعات. ● المساهمة في زيادة اجمالي الناتج المحلي الغير نفطي للاقتصاد. ● تخفيض الهدر المالي الحكومي من خلال الاستغلال الأمثل للبنية التحتية. ● تقنين الاعتماد على الدعم الحكومي لتوسيع البنية التحتية من خلال تمكين البيئة الداعمة للاستثمارات.

المصدر: (وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، 2021)

المطلب الرابع: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في السعودية

قامت المملكة السعودية بمحاولة تطبيق وتوظيف الذكاء الاصطناعي في العديد من المجالات، التي بدورها ساهمت العديد من المنافع على الدولة، ومن بين أهم هذه التطبيقات نذكر ما يلي: (صارة و فاطمة، 2022)

- تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم: وذلك لتحسين ورفع جودة التعليم، وتسهيل دوران ونشر المعلومات بين الطلبة، وتحديث المعلومات التي ينتجها المجتمع العربي باستمرار، بالإضافة إلى توظيفه في مجال التعلم الذاتي.
- استعمل كذلك لمساعدة الأفراد في الحصول على المعلومة وذلك بمساعدة روبوت اصطناعي يتم التواصل معه عبر المواقع الالكترونية.
- استخدم في مجال التجارة والصناعة وهذا ما ساهم في تنظيم وتدقيق الحسابات التجارية.
- استخدم كذلك في المصارف مما ساعدها على تنظيم وتنسيق الحسابات وبذلك تسهيل عمل المصارف.
- طبق الذكاء الاصطناعي في الكثير من الأجهزة الكهرو منزلية الذكية التي ساعدت بشكل كبير في تسهيل الحياة للأفراد السعوديين.

المبحث الثاني: واقع الاستثمار الأجنبي المباشر في السعودية

تسعى السعودية إلى جذب وتشجيع الاستثمار الأجنبي للمساهمة في التنمية الاقتصادية الشاملة، عن طريق تهيئة المناخ حيث سنحاول في هذا المبحث التعرف على قانون وحوافز ودوافع الاستثمار في السعودية.

المطلب الأول: قانون الاستثمار في السعودية

تقوم وزارة الاستثمار السعودية بصياغة قوانين الاستثمار في السعودية، والتي تتضمن تفاصيل وشروط و ضمانات معينة لتنظيم الاستثمار في السعودية، وسنحاول التعرف على تطور القانون وأحكام الاستثمار في السعودية.

الفرع الأول: تطور قانون الاستثمار في السعودية

بداية صدر نظام الاستثمار الأجنبي بالمملكة العربية السعودية في عام 1376هـ، 1955م والذي نص على ألا تقل نسبة مشاركة رأس المال الوطني عن 51% من إجمالي التمويل، ثم تلاه نظام آخر صدر عام 1383هـ، 1963م تميز بإعطاء عددا من الحوافز التشجيعية لاستثمار رأس المال الأجنبي، أهمها تمتعه بنفس المزايا التي يتمتع بها رأس المال الوطني والمنصوص عليها بنظام حماية وتشجيع الصناعات الوطنية والإعفاء الضريبي لمدة خمس سنوات شريطة ألا تقل نسبة مشاركة رأس المال الوطني عن 52% من إجمالي تمويل المشروع.

وفي عام 1399هـ، 1978م عدل على النظام السابق وصدر نظام جديد آخر لاستثمار رأس المال الأجنبي بموجب المرسوم الملكي رقم 4/م وتاريخ 1399/2/2هـ، 1978/12/31م، يواكب التغيرات والتطورات الاقتصادية الإقليمية والدولية، ثم صدر مؤخرا النظام المحدث المعمول به حاليا بالمرسوم الملكي رقم م 1 وتاريخ 1421/1/5هـ، 2000/04/10م، والذي يؤكد على أهمية متابعة إسهام الاستثمارات الأجنبية المباشرة في تهيئة الاقتصاد الوطني للتحوّل نحو الاقتصاد القائم على المعرفة من خلال إسهاماتها في التطوير التقني ودعم عمليات نقل التقنية إلى المملكة. (الديبان، 2019)

الفرع الثاني: أحكام قانون الاستثمار الأجنبي في السعودية

نوضح فيما يلي أهم أحكام نظام الاستثمار الأجنبي بالسعودية: (الديبان، 2019)

- الترخيص لأي استثمار لرأس المال الأجنبي في المملكة بصفة دائمة أو مؤقتة.
- ترحيل الخسائر التي تحققها المنشأة إلى السنوات اللاحقة وعدم احتسابها عند التسوية الضريبية للسنوات التي تحقق المنشأة أرباحا فيها.
- يجوز أن تكون الاستثمارات الأجنبية التي يرخص لها إما منشآت مملوكة لمستثمر وطني ومستثمر أجنبي معا أو مملوكة بالكامل لمستثمر أجنبي.
- قيام الهيئة العامة للاستثمار بالبت بطلب الترخيص خلال ثلاثين يوما (علما أن الهيئة أصبحت تبت في طلبات الترخيص حاليا خال وقت لا يتجاوز 3 أيام عمل في معظم الحالات).

- يخضع معدل الضريبة على أرباح الشركات إلى سقف 20% .

- تكون كفالة المستثمر الأجنبي وموظفيه غير السعوديين على منشأة المستثمر المرخص له.

الجدول رقم (2-2): العناصر الأساسية الداعمة لنظام الاستثمار الأجنبي بالسعودية

اتفاقيات التجارة الدولية	النظام المالي المرتبط بالاستثمار الأجنبي	تراخيص وإجراءات الاستثمار الأجنبي
<ul style="list-style-type: none"> • على الصعيد العالمي السعودية عضو في منظمة التجارة العالمية وتلتزم بمزيد من تحرير نظم التجارة وتسريع الاندماج في الاقتصاد العالمي. • على الصعيد الإقليمي فإن السعودية عضو في مجلس التعاون الخليجي ومنظمة التجارة الحرة العربية الكبرى. • على صعيد المعاملات الثنائية وقعت السعودية معاهدات تنفادي الازدواج الضريبي للدخل ورأس المال مع 29 بلد وكذلك الاتفاقيات الرامية إلى تعزيز وحماية استثمارات مؤسسات طرف متعاقد واحد في إقليم الطرف الآخر مع 23 بلد حول العالم. 	<ul style="list-style-type: none"> أربعة عناصر رئيسية للنظام المالي ذات أهمية لدى أي مستثمر أجنبي: 1- ضريبة دخل الشركات :تنطبق على الملكية الأجنبية للشركة التي مقرها السعودية مع تعيين معدل قانوني بنسبة 20% وهو أدنى مستوى بين مجموعة العشرين. 2- ضريبة الزكاة تطبق على مقر الشركة في السعودية بنسبة 2.5% من قاعدة الزكاة. 3- تطبيق ضريبة القيمة المضافة. 4- الاشتراك في التأمينات الاجتماعية للموظفين السعوديين فقط. 	<ul style="list-style-type: none"> • البدء بالنشاط التجاري في السعودية، على رغب الاستثمار أولاً الحصول على رخصة مستثمر أجنبي. • تعد الهيئة العامة للاستثمار في السعودية هي الجهة المعنية بتحسين بيئة الاستثمار وتقديم كافة الخدمات للمستثمرين. • تختلف أنواع تراخيص الاستثمار ولكل منها متطلباتها الخاصة، مثل الحد الأدنى المقبول لرأس المال والحد الأقصى لرأس المال الأجنبي. • يمكن لراغبين الاستثمار التقدم بطلب الحصول على ترخيص عبر الإنترنت على بوابة الهيئة العامة للاستثمار.

المصدر: (الديان، 2019)

المطلب الثاني: دوافع ومحددات جذب الاستثمار الأجنبي المباشر في السعودية

في إطار التعرف على كيفية جذب الاستثمار الأجنبي المباشر في السعودية وجب علينا التعرف على الدوافع والمحددات التي تشجع السعودية على جذب الاستثمارات الأجنبية.

الفرع الأول: دوافع السعودية لجذب الاستثمار الأجنبي المباشر

أهم مزايا جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة للاقتصاد المحلي بشكل عام: (الديان، 2019)

- نقل التقنية الحديثة (التكنولوجيا) إلى القطاعات الاقتصادية المنتجة ذات الجذب الاستثماري.

- رفع كفاءة المهارات الفنية والإدارية للموارد البشرية الوطنية.

- توفير عنصر رأس المال.

- تهيئة فرص العمل المباشرة وغير المباشرة.
- الارتقاء بمستوى رفاهية المواطن من خلال توفير عدة بدائل بجودة عالمية.
- زيادة القدرة التنافسية للمنتجات الوطنية، سواء في الأسواق العالمية أو المحلية.
- تشجيع الإنفاق على أنشطة البحوث والتطوير بما يدعم مواكبة التطورات التقنية والاقتصادية.

الفرع الثاني: محددات جذب الاستثمار الأجنبي المباشر في السعودية

تحتوي العديد من القطاعات الاستراتيجية في السعودية على مزايا نسبية عالية تحفز بدورها جذب الاستثمارات الأجنبية لديها، حيث تحتل المملكة المرتبة الـ 23 ضمن الاقتصادات الخمسة والعشرين الأكبر في العالم. كما حصلت المملكة العربية السعودية عام 2017 م على المركز 30 ضمن 137 دولة في التصنيف العالمي للتنافسية وفقاً لتقارير منتدى الاقتصاد العالمي. (الديبان، 2019)

ويعتبر الريال السعودي من أكثر العملات في العالم استقراراً، حيث لم يكن هناك تغير كبير في قيمة صرفه خلال الثلاثة عقود الأخيرة، ولا توجد هناك أية قيود مفروضة على الصرف والتحويل بالعملات الأجنبية وتحويل رؤوس الأموال والأرباح إلى الخارج.

— الاستقرار السياسي والأمني والانفتاح الاقتصادي: يعتبر الاستقرار السياسي من أهم عوامل الجذب الاستثماري، حيث تتميز المملكة بوجود درجة عالية من الاستقرار السياسي والأمني وانخفاض معدل الجريمة فيها إلى حدود متدنية كما تتميز المملكة بوجود اقتصاد منفتح على العالم الخارجي، حيث تعتبر المملكة وفقاً لمعيار درجة الانفتاح الاقتصادي (نسبة التجارة الخارجية إلى الناتج المحلي) من أكثر دول العالم انفتاحاً، الأمر الذي يجعل المملكة سوقاً جاذبة للاستثمار الأجنبي.

- ارتفاع القدرة الشرائية: حيث يتسم الاستهلاك في المملكة بشكل عام باقتطاعه الحصة الأكبر من الناتج المحلي الإجمالي.

- توافر الموارد الاقتصادية والبشرية والديموغرافية الداعمة للإنتاج وتقديم الخدمات.

- توافر البنية التحتية، حيث يتصف معظمها بالتطور والحداثة.

- إصدار عدة قرارات من الدولة لتعزيز دور الرقابة الداخلية والمراجعة، والتأكيد على كفاية المعلومات التي تتضمنها القوائم المالية والحسابات الختامية الصادرة عن الشركات وذلك لتمكين المستثمرين من تقييم أداء الشركات بشكل سليم وصحيح والقدرة على اتخاذ القرارات المناسبة لحماية استثماراتهم، وذلك كله في سبيل حوكمة أداء تلك الشركات والمؤسسات.

- ما تضمنته رؤية 2030 من أولويات واضحة لتوحيد الجهود وتكاملها، وحوكمة قوية للبرامج والمؤسسات العاملة بالدولة.

- توافر أراضي بأسعار تنافسية (أكثر من 35 مدينة صناعية واقتصادية في مواقع استراتيجية مختلفة بالمملكة).

- استقرار سعر الصرف.

- يتسم القطاع المالي والنقدي السعودي بالمتانة والجودة حيث يعتبر السوق المالي السعودي أكبر سوق مالي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا كما يتسم النظام النقدي بالمملكة والقطاع المصرفي بالاستقرار والنمو.

المطلب الثالث: حوافز ومعيقات الاستثمار الأجنبي المباشر في السعودية

تعمل السعودية على جذب المزيد من الاستثمار من خلال تقديم التسهيلات والمزايا والحوافز التي من شأنها زيادة الاستثمار المحلي وجذب المزيد من الاستثمار الأجنبي.

الفرع الأول: الحوافز الممنوحة للاستثمار الأجنبي المباشر في السعودية

تمنح السعودية العديد من الحوافز لتشجيع الاستثمار الأجنبي فيها، نذكر منها: (الدييان، 2019)

أولاً: الحوافز التشريعية والضريبية للمستثمر الأجنبي: منحت المملكة العربية السعودية امتيازات ضريبية لعدد من المناطق الأقل نمواً في المملكة بهدف جذب مزيد من الاستثمارات إليها، وذلك لمدة عشر سنوات من بداية أي مشروع، والمناطق التي تشملها التخفيضات الضريبية وهي: (حائل، جازان، نجران، الباحة، الجوف، منطقة الحدود الشمالية) وجميع هذه المناطق يتوفر بها مدن صناعية، وبها العديد من الفرص الصناعية والتجارية والسكنية والخدمية.

ثانياً: الحوافز التنظيمية والمالية للاستثمار الأجنبي: تتسم البيئة الاستثمارية في المملكة العربية السعودية في منظرها العام بتطورها المستمر، وقد تضمن نظام الاستثمار الأجنبي بالمملكة مجموعة من الحوافز التنظيمية، أهمها ما يلي:

- تأسيس الهيئة العامة للاستثمار السعودية (SAGIA) لتكون الجهة المسؤولة عن إعطاء تراخيص الاستثمار للمستثمرين الأجانب، والتنسيق في ذلك مع الجهات الحكومية الأخرى لتوحيد الجهود.
- الملكية للشركات والأراضي بنسبة 100% للأجانب.
- لا يوجد قيود على إعادة تحويل رأس المال.
- لا توجد ضرائب على الدخل الفردي، وتقدر الضرائب على الشركات الأجنبية 20% على الفوائد.
- إمكانية ترحيل الخسائر الآجلة في بيان الميزانية العمومية لأجل غير مسمى.
- للمستثمرين الأجانب الحق في الاستفادة من المؤسسات التمويلية المتخصصة المحلية والدولية والتي تشمل: (الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية، صندوق النقد العربي، برنامج تمويل التجارة العربية، المؤسسة العربية لضمان الاستثمار، البنك الإسلامي للتنمية).

ثالثاً: كما يوجد مجموعة حوافز أخرى نذكر منها: (استثمر في السعودية، 2023)

فرص استثمارية فريدة: تقدم السعودية في إطار رؤية السعودية 2030 إمكانات وفرص متميزة للمستثمرين وذلك من خلال عدد من المشاريع الضخمة. ان التحول الذي تشهده السعودية في كافة المجالات ساهم في تحسين بيئة الأعمال وتعديل المعوقات لجعلها بيئة أكثر جاذبية للمستثمرين المحليين والأجانب. وتتوفر السعودية على بيئة عمل متطورة (1.3 تريليون دولار أمريكي احتياطي مثالي من إمكانات التعدين غير المستغلة، 100 مليار دولار أمريكي للاستثمارات البتروكيمياوية المقررة من جانب شركة أرامكو خلال العقد القادم، 64 مليار دولار أمريكي للاستثمارات في الفن والسياحة والترفيه خلال العقد القادم، 224 مليار دولار أمريكي من الانفاق على الرعاية الصحية في السنوات الخمس القادمة من جانب القطاعين العام والخاص، 150 مليار دولار أمريكي للاستثمارات المتوقعة للنقل والخدمات اللوجستية بحلول 2030).

سلسلة إصلاحات طموحة: شهدت السعودية خلال السنوات الماضية سلسلة من الإصلاحات الهيكلية غير المسبوقة لتمكين التحول الاقتصادي والتي بدورها أسهمت في جعل السعودية رائدة الإصلاح في بيئة الأعمال، حيث حققت قفزة نوعية في سهولة وسرعة بدء ممارسة النشاط التجاري. منها: 3 ساعات فترة اعتماد رخصة الاستثمار، أكثر من 5 سنوات تمديد فترة رخصة المستثمر، 24 ساعة لإصدار تأشيرات العمل دون دعوة محلية، 100% السماح بالملكية الأجنبية الكاملة في الاستثمار.

موقع جغرافي استراتيجي: تسعى السعودية لاستثمار موقعها الجغرافي الذي يتوسط القارات الثلاث عبر حزمة من المشروعات الكبرى التي أطلقتها لتعزيز التكامل في منظومة الخدمات اللوجستية وأنماط النقل الحديثة. إضافة لما تتمتع به من بنية رقمية قوية ومتقدمة والتي أسهمت بشكل كبير في تسريع عملية التحول الرقمي فيها. وتمتاز بربط شبكي ممتاز داخليا ودوليا حيث لديها: 40 سوق سريعة النمو يمكن تحقيقها في غضون 4 ساعات، 10 موانئ بحريو تشكل أكبر الشبكات البحرية في الشرق الأوسط، 28 مطار ينقل ما يزيد عن 90 مليون مسافر كل عام، 5.590 كم من السكك الحديدية التي تقدم ربط شبكي مناسب، 71.500 كم من الطرق البرية التي تحتل المرتبة الأولى عالميا في شبكة الطرق حسب المنتدى الاقتصادي العالمي.

حلول عقارية جاذبة: تطور السعودية مدنا صناعية واقتصادية تهدف الى تنمية المناطق المحلية والمساهمة في التنوع الاقتصادي. ان تأثير التجمعات وتعزيز أوجه التآزر وزيادة الإنتاجية تمكن السعودية من تقديم حلول عقارية جاذبة للمستثمرين. حيث لديها أكثر من 35 مدينة صناعية واقتصادية وبأسعار تنافسية تتميز ب: 0.27 دولار أمريكي لكل متر مربع (أراضي للإيجار)، 0.049 دولار أمريكي لكل كيلو واط من الطاقة في الساعة (لقطاع الصناعة)، 1.1-2.2 دولار أمريكي لكل متر مكعب لمياه الشرب (بناء على المنطقة والحجم)، 0.5-1.4 دولار أمريكي لكل متر مكعب للمياه المعالجة (بناء على المنطقة والحجم)، 1.27 دولار أمريكي لكل وحدة حرارية بريطانية للغاز الطبيعي.

قوى عاملة وكفاءات شابة: ما يقارب 58% من السعوديين تقل أعمارهم عن 35 سنة وتتمتع هذه الفئة الشابة بمواهب وكفاءات عالية وتتميز بمستواها التعليمي العالي وبالدعم المتواصل الذي تقدمه لهم الحكومة: 6% معدل النمو السنوي للقوى العاملة السعودية، 50 مليار دولار أمريكي ميزانية قطاع التعليم المخصصة في عام 2021، المركز الأربعون في مؤشر تنافسية المواهب العالمية في 2020، المركز التاسع عالميا في الامام الرقمي في 2020.

إنجازات بارزة لتعزيز جودة الحياة: تعد السعودية من أكثر الدول أمانا في العالم، إضافة لما تقدمه من خدمات رعاية صحية عالية الجودة فهي تساهم بالعديد من المبادرات والأهداف الاستراتيجية التي وضعتها في بناء وتطوير البيئة اللازمة لاستحداث خيارات أكثر حيوية تعزز من أنماط الحياة الإيجابية وتزيد من تفاعل المواطنين والمقيمين في المجتمع. وذلك من خلال تقديم رواتب بدون ضرائب ورعاية صحية متقدمة وأسلوب حياة أكثر تطور حيث: أكثر من 31 مليون زائر الى مهرجانات مواسم السعودية، 10 مليار شجرة يتم زرعها عبر أنحاء المملكة، أكثر من 4% من انبعاثات الكربون يتم تخفيضها في المساهمة العالمية، المركز الثامن في جميع أنحاء العالم في مصداقية خدمة الشرطة، المركز الخامس عشر عالميا في أقل معدل لحوادث الجريمة المنظمة.

قطاع مالي متنوع وفعال: تتميز السعودية بنظامها المصرفي المتين وبتقطاعها المالي الرائد الذي يدعم اقتصادها الوطني ويساهم في تنوع مصادر دخله حيث تحتل: المركز الثاني من بين دول مجموعة العشرين لنسبة رأس مال البنك الى الأصول، المركز الخامس عشر عالميا في السلامة المالية للبنوك في عام 2019، أكثر من 60 من الشركات الناشئة في التقنية المالية في السوق السعودي.

الجدول رقم (2-3): أنواع الدعم المقدم للمستثمر الأجنبي بالسعودية

دعم التوظيف	الدعم الضريبي	دعم المالي
<ul style="list-style-type: none"> • يقدم صندوق تنمية الموارد البشرية برنامجا يهدف إلى التشجيع على تدريب وتوظيف المواطنين السعوديين. • برنامج " تمهير " لتدريب الخريجين السعوديين خلال العمل. • التدريب في المعاهد غير الربحية. • إعادة تأهيل حاملي الشهادات الصحية. 	<ul style="list-style-type: none"> • تذليل عقبة الرسوم الجمركية على المواد والمعدات والآلات المختارة. • إعفاءات ضريبية على أجور وتكاليف الأيدي العاملة السعودية. 	<ul style="list-style-type: none"> • تسهيلات إئتمانات الصادرات. • دعم الطاقة والمياه والغاز الطبيعي والإيثان والديزل. • حوافز مالية لمشاريع البحث والتطوير. • برامج القروض للاستثمار الصناعي.

المصدر: (الديان، 2019)

الفرع الثاني: عوائق بيئة الاستثمار الأجنبي في السعودية

تواجه بيئة الاستثمار الأجنبي في السعودية سلسلة من المعوقات والعوامل السلبية التي يمكن أن تضر بالبيئة يمكن تلخيصها على النحو التالي: (الديان، 2019)

أولاً: القضاء التجاري وضعف وسائل فض المنازعات التجارية: حيث ما يزال أسلوب التقاضي يشكل أحد أبرز العوائق الاستثمارية حسب وجهة نظر المستثمر الأجنبي، ويتمثل ذلك في طول فترة إنهاء المنازعات التجارية بين المستثمرين وخصوصهم من الجهات العامة أو الخاصة.

ثانياً: ضعف الخدمات المساندة والبنية التحتية (اللوجستية) وارتفاع تكلفتها: إذ يواجه المستثمر الأجنبي كما المستثمر الوطني ضعف الخدمات المساندة وخدمات البنى التحتية المتمثلة بخدمات النقل والشحن والتفريغ والتعبئة وما شابه على الرغم من كل الجهود المبذولة لتحسين القطاع.

ثالثاً: ضعف وعدم كفاية المعلومات والبيانات عن قطاعات الاقتصاد السعودي: فصعوبة الحصول على المعلومات، وتأخر صدورهما، ووجود فارق زمني كبير لصدورها من جهة أخرى، يعد عائقاً من عوائق الاستثمار الأساسية، لاسيما ذلك القادم من الدول المتطورة إحصائياً. فعلى الرغم من التطور والتحسين في الآونة الأخيرة بالملكة فيما يتعلق بتحديث البيانات والمعلومات، إلا أنه هناك حاجة لمزيد من تلك الجهود لإتاحة البيانات والمعلومات بشكل محدث وشامل للجميع.

رابعاً: **ضعف المنشآت التسويقية:** إذ لا يجد المستثمر الأجنبي منشآت تمكنه من توفير جهوده وجهازه التسويقي لتسويق منتجه أو خدمته بالشكل المطلوب، وتحظى بثقته وقناعاته بإمكانية الاعتماد عليها، وقد يضطر في بعض الأحيان إلى القيام بعملية التسويق بكاملها ذاتياً، مما يعني ارتفاع تكلفة التسويق على المستثمر الأجنبي.

خامساً: **التضخم:** العلاقة بين التضخم والاستثمار الأجنبي المباشر هي علاقة عكسية بمعنى أن ارتفاع معدلات التضخم يصاحبه انخفاض في تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر، حيث يعد معدل التضخم في الدول المضيفة من المؤشرات الرئيسة التي ينظر إليها المستثمر الأجنبي عند اتخاذ قرار الاستثمار من عدمه، فاعتدال واستقرار مستويات الأسعار يزيد من جاذبية الدولة لاستقبال تدفقات الاستثمار الأجنبي، بينما ارتفاع معدلات التضخم يجعل المستثمر يتردد في الدخول إلى السوق حيث أن تكاليفه الإنتاجية سوف ترتفع مما يضعف من منافسة منتجاته.

المبحث الثالث: تقييم واقع جذب الاستثمار الأجنبي المباشر من خلال الذكاء الاصطناعي في السعودية

المطلب الأول: تقييم المناخ الاستثماري للسعودية وفق مؤشر سهولة أداء الأعمال للبنك الدولي:

يصدر هذا المؤشر سنويا عن البنك ومؤسسة التمويل الدوليتان في إطار قاعدة بيانات بيئة الأعمال، وقد بدء إصداره من عام 2004، ويقيس هذا المؤشر مدى تأثير القوانين والإجراءات الحكومية على الأوضاع الاقتصادية مع التركيز على الشركات صغيرة ومتوسطة الحجم وذلك من خلال وضع أسس للقياس والمقارنة بين أوضاع بيئة الأعمال في الدول المتقدمة والنامية التي يغطيها المؤشر بهدف تنبيه الدول المعنية إلى مكنم العقبات لتعمل على معالجتها وتحسن مناخها الاستثماري. (ولاء و منى، 2021)

ويبحث تقرير ممارسة أنشطة الأعمال في الاقتصادات التي حققت أكبر تحسن. وقد وجد التقرير أن الاقتصادات العشرة التي حققت أكبر تحسن في درجة ممارسة أنشطة الأعمال هي المملكة العربية السعودية والأردن وتوجو والبحرين وطاجيكستان وباكستان والكويت والصين والهند ونيجيريا. (مجموعة البنك الدولي، 2023)

والجدول التالي يوضح ترتيب المملكة العربية السعودية في مؤشر سهولة أداء الأعمال خلال الفترة من 2008

إلى 2018 :

الجدول رقم (2-4): ترتيب السعودية في مؤشر بيئة الأعمال من 2008-2018

المؤشر/ السنوات	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018
عدد الدول	181	183	183	182	183	185	189	189	189	190	189
الترتيب العام لمؤشر بيئة الأعمال	23	15	13	10	12	22	26	49	82	94	92
بدء النشاط التجاري	16	15	13	14	10	81	84	109	130	147	84
استخراج تراخيص البناء	7	7	6	6	4	17	17	21	17	15	17
الحصول على الكهرباء	16	15	16	17	18	15	15	22	24	28	15
تسجيل الملكية	2	3	2	1	1	12	14	20	31	32	14
الحصول على الائتمان	47	47	46	45	48	52	55	71	79	82	55
حماية المستثمرين	18	16	15	16	17	21	22	62	99	63	22
التجارة عبر الحدود	16	17	17	18	18	61	69	92	150	158	69
دفع الضرائب	10	11	12	10	10	3	3	3	3	69	3
إنفاذ العقود	140	141	139	138	138	124	127	108	86	105	127
تسوية حالات الأسعار	70	69	68	69	73	109	106	163	189	169	106

المصدر: (ولاء و منى، 2021)

يوضح الجدول السابق تقدم السعودية في مؤشر سهولة أداء الأعمال خلال الفترة من 2008 إلى 2014، ولكن مع عام 2015 بدأ يتراجع ترتيب المملكة إلى أن وصل خلال عامي 2018 و2019 إلى المرتبة 92 من بين 189 دولة في مؤشر سهولة أداء الأعمال، ومع ذلك استطاعت السعودية من خلال بعض المبادرات وفتح العديد من الفرص ومجالات الاستثمار إلى استقطاب المزيد من تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة في ظل رؤية السعودية 2030.

كما وجدنا أن السعودية تحتل مراكز عليا عالميا منها: (استثمر في السعودية، 2023)

- المركز الأول في العالم العربي والمركز الحادي والعشرين عالميا في تقرير السعادة العالمي في 2021.
- المركز الثالث عشر في القوى العاملة الواعدة.
- المركز التاسع من بين أكبر أسواق الأسهم حول العالم والمركز الأول في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (تداول).
- المركز السادس في الحوكمة المؤسسية.
- المركز التاسع عالميا في المهارات الرقمية من بين السكان العاملين.
- المركز الثالث في نسبة الدين من الناتج المحلي الإجمالي بين دول مجموعة العشرين.
- المركز الثالث عشر عالميا في الالتزام بالأمن السيبراني.

المطلب الثاني: تقييم البنية التحتية الرقمية للسعودية وفق مؤشر الاقتصاد الرقمي العربي:

يُشكل تقرير المؤشر العربي للاقتصاد الرقمي ببيكليته ومنهجيته، أداة استراتيجية محفزة للمساهمة في تأطير وتطوير الخطط التنموية في الدول العربية، ولتصوير مدى عمق ونضج الممارسات في قطاعات الابتكار ورأس المال البشري والقدرة التنافسية والحكم الرشيد وفاعلية المؤسسات الحكومية وعملية صنع القرار. (الاتحاد العربي للاقتصاد الرقمي، 2022)

يعتمد تقرير المؤشر على الأبعاد الاستراتيجية الخمسة للرؤية العربية للاقتصاد الرقمي:

- 1- **الحكومة الرقمية:** ويهدف هذا البعد لتلبية احتياجات الأفراد والمجتمع من خلال توفير وتحسين تقديم الخدمات العامة، بالإضافة إلى مضاعفة جهود الرقمنة لتحسين الكفاءة والشفافية داخل القطاع الحكومي.
- 2- **الأسس الرقمية:** ويهدف هذا البعد لتوفير الأسس اللازمة لنظام رقمي متين يشمل البنية التحتية، والسياسات واللوائح، والمهارات الرقمية، والتمويل، والحوكمة. وتعتبر هذه المجالات بالغة الأهمية في تطوير النظام الرقمي على المستوى الدولي، والإقليمي، والمحلي وكذلك على مستوى المؤسسات.
- 3- **الاستعداد الرقمي للمواطن:** ويهدف هذا البعد أن يجعل المواطن المحور الأساسي لمنظومة التحول الرقمي، وأن تعمل التكنولوجيات الرقمية على تحسين نوعية حياة المواطنين والمجتمع المدني، بما في ذلك الفئات المهمشة والأقليات.
- 4- **الابتكار الرقمي:** ويهدف هذا البعد للاستفادة من بيئة الابتكار كمحفز للرقمنة، حيث تؤدي التكنولوجيات الرقمية الجديدة مثل الطباعة ثلاثية الأبعاد والذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة والحوسبة السحابية إلى ثورة في المفاهيم وإلى خلق مصادر جديدة للقيمة المضافة للعديد من الصناعات.

5- الأعمال الرقمية: ويهدف هذا البعد أن يجعل قطاع الأعمال المستفيد الأكبر من عمليات التحول الرقمي، وسيزيد ذلك من القيمة المقدمة للمستهلك، ويحسن من كفاءة التكلفة، ويؤسس قاعدة أكبر من المتعاملين من خلال اتاحة فرص الدخول لأسواق جديدة.

هذه الأبعاد الاستراتيجية الخمسة هي الأسس الرئيسية المكونة للاقتصاد الرقمي، ويجب النظر إليها بمثابة الدعائم التي يجب أن تقوم عليها المنظومات الحكومية لتحقيق مستهدفات التنمية المستدامة والشاملة، وتطوير قدرات الاستجابة لاحتياجات ومطالب المواطنين، والاهتمام والتفاعل المستمر معهم ومع ما يهمهم، من أجل تعزيز مسيرة التحول والمستقبل الرقمي في الدول العربية.

وبناء على هذه الأبعاد، يقوم مؤشر الاقتصاد الرقمي العربي بتحليل أداء الدول العربية ويصنفها حسب استعداد كل منها للاقتصاد الرقمي. ويقدم تحليلاً إحصائياً لكل دولة يحدد فيها موجّهات ومتطلبات النمو الاقتصادي والحكومة لمواكبة المتغيرات الرقمية وبناء النماذج المستقبلية.

ويرتكز التقييم في تقرير المؤشر على تسع ركائز أساسية متوازنة مع الأبعاد الاستراتيجية الخمسة، وتتكون كل ركيزة من ثلاثة إلى ثمانية مؤشرات إجمالي 43 مؤشراً. وتشمل هذه الركائز: (الاتحاد العربي للاقتصاد الرقمي ، 2022)

- الركيزة الأولى: المؤسسات
- الركيزة الثانية: البنية التحتية
- الركيزة الثالثة: القوى العاملة
- الركيزة الرابعة: الحكومة الإلكترونية
- الركيزة الخامسة: الابتكار
- الركيزة السادسة: المعرفة والتكنولوجيا
- الركيزة السابعة: قوى السوق
- الركيزة الثامنة: نمو سوق المال
- الركيزة التاسعة: التنمية المستدامة

وتساهم كل ركيزة من الركائز في القيمة الإجمالية للمؤشر (من 100 نقطة) في كل دولة من الدول. وتحدد القيمة الإجمالية للمؤشر ترتيب كل دولة ومكانتها ووضعها في المنطقة العربية.

وفي إطار دراستنا للبنية التحتية الرقمية في السعودية قمنا بالاستعانة بالتقرير الصادر سنة 2022، والجدول الموالي يوضح ترتيب السعودية وفقا لمؤشر الاقتصاد الرقمي العربي:

الجدول رقم (2-5): ترتيب الدول العربية وفقا لمؤشر الاقتصاد الرقمي العربي 2022_2020

قيمة المؤشر		الدولة	الترتيب عربيا	
2020	2022		2020	2022
70.6	71,37	الامارات العربية المتحدة	1	1
59.0	66,07	السعودية	3	2
64.0	65,05	قطر	2	3
58.0	64,89	البحرين	4	4
56.9	61,64	عمان	5	5
50.2	61,30	الكويت	6	6
47.4	57,67	الأردن	7	7
45.2	54,86	المغرب	8	8
44.2	54,03	تونس	9	9
42.6	52,36	مصر	10	10
39.2	51,92	لبنان	11	11
35.5	46,55	الجزائر	12	12
20.2	33,64	العراق	13	13
18.4	29,95	موريتانيا	15	14
17.7	28,90	اليمن	16	15
17.2	28,06	جيبوتي	19	16
20.1	26,06	سوريا	14	17
17.4	25,53	السودان	17	18
16.3	24,34	القمر المتحدة	20	19
17.4	23,70	ليبيا	18	20
14.6	23,57	الصومال	21	21
13.1	23,11	فلسطين	22	22

المصدر: (الاتحاد العربي للاقتصاد الرقمي ، 2022)

من خلال هذا الجدول نلاحظ أنه من بين جميع الدول العربية نجد أن دول الخليج العربي تحتل الصدارة ولكن هناك اختلاف بينهم، حيث أنه بين سنة 2020 وسنة 2022 تغير ترتيب الدول العربية، إلا أن دول الخليج ظلت تتصدر المراتب الأولى، وأن دولة السعودية احتلت المرتبة الثالثة عربياً سنة 2020، وفي سنة 2022 انتقلت وارتفعت إلى المرتبة الثانية عربياً، وهذا ما يدل على تطورها وتحسين بنيتها التحتية الرقمية، من خلال العمل على تنمية اقتصادها الرقمي بالاعتماد على الذكاء الاصطناعي.

غير أن ترتيبها هذا بين الدول العربية لا يدل بالضرورة على مستوى عالي من الأداء في الاقتصاد الرقمي، و الدليل على ذلك هو النقطة التي تحصلت عليها في هذا المؤشر و الملاحظ عليها أنها متوسطة بحيث أنها بالكاد تتجاوز عتبة الـ60 نقطة من أصل 100 نقطة، الأمر الذي يجعلنا نقول بأن أداء الاقتصاد السعودي في التحول الرقمي هو حقاً في تطور و تزايد لكنه يبقى متوسطاً مقارنة بما هو مطلوب، فرغم حجم الانجازات التي تقوم بها السعودية والتي ذكرناها سابقاً إلا أنها لم تسمح لها بتجاوز المستوى المتوسط من الأداء، أو ربما إذا استمرت على هذه الوتيرة ستتمكن من تجاوزه خلال الخمس سنوات المقبلة أو أكثر.

كما أن السعودية احتلت المرتبة الثانية عالمياً في الوعي المجتمعي بالذكاء الاصطناعي، بعد اكتشاف ارتفاع معدل ثقة المواطنين بالتعامل مع خدمات الذكاء الاصطناعي في السعودية وفقاً لتقرير مؤشر الذكاء الاصطناعي بنسخته السادسة (Artificial Intelligence Index Report 2023) الصادر عن جامعة ستانفورد الأمريكية خلال شهر أبريل الجاري. (وكالة الأنباء السعودية، 2023)

المطلب الثالث: رصد لحجم الاستثمار الأجنبي المباشر في السعودية:

يمكن الاطلاع على حجم الاستثمار الأجنبي المباشر في السعودية خلال الفترة (2011-2020) من خلال

الشكل الموالي:

الشكل رقم (2-3): تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في السعودية



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:

- الاستثمار الأجنبي المباشر للسعودية سنة 2020 الأكبر منذ أربع أعوام.. 4,7 مليار دولار، مقال في الموقع الإلكتروني للصحيفة الاقتصادية، تم الاسترداد من: www.aleqt.com.

- جوامع لبيبة، أثر سياسات الاستثمار في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية -دراسة مقارنة: الجزائر، مصر والسعودية- 2000-2012، دكتوراه، اقتصاديات النقود والبنوك والأسواق المالية، العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر-بسكرة، 2015.

- عبد الحق طير، محددات جذب الاستثمار الأجنبي المباشر في السعودية -دراسة قياسية للفترة 1995-2020-، مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، العدد 02، الجزائر، 2021.

والجدول الموالي يوضح حجم التدفق بالمليار دولار:

الجدول رقم (2-6): حجم تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر في السعودية خلال الفترة (2011-2020)

السنوات	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020
حجم التدفق بالمليار دولار	16,4	4	8,9	8	8,1	7,5	1,4	3,2	4,6	4,7

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:

- الاستثمار الأجنبي المباشر للسعودية سنة 2020 الأكبر منذ أربع أعوام.. 4,7 مليار دولار، مقال في الموقع الإلكتروني للصحيفة الاقتصادية، تم الاسترداد من: www.aleqt.com.

- جوامع ليبية، أثر سياسات الاستثمار في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية -دراسة مقارنة: الجزائر، مصر والسعودية- 2000-2012، دكتوراه، اقتصاديات النقود والبنوك والأسواق المالية، العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر-بسكرة، 2015.

- عبد الحق طير، محددات جذب الاستثمار الأجنبي المباشر في السعودية -دراسة قياسية للفترة 1995-2020-، مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، العدد 02، الجزائر، 2021.

من خلال الشكل البياني رقم (03) والجدول رقم (06) المدرج أعلاه، نلاحظ أن نمو حجم الاستثمارات في سنة 2011 سجل معدل مرتفع حيث بلغ 16.4 مليار دولار، بعد ذلك شهد انخفاضا قويا ليصل الى 4 مليار دولار سنة 2012، بعدها ارتفع بوتيرة متقاربة في السنوات 2013، 2014، الى غاية انخفاضه في سنة 2017 ليصل الى 1.4 مليار دولار، وذلك بسبب التراجع الكبير الذي عرفه حجم الاستثمار الأجنبي المباشر على المستوى العالمي، لتأثره بالأزمة المالية العالمية. بالإضافة الى الأوضاع الأمنية والسياسية غير المستقرة التي شهدتها المنطقة العربية، وبعد ذلك بدأ في الارتفاع بنسب منخفضة ليصل الى 3.2 مليار دولار في 2018. ووفقا لتحليل وحدة التقارير في الصحيفة "الاقتصادية"، استنادا إلى بيانات منظمة مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية "أونكتاد"، فإن التدفقات الأجنبية المباشرة إلى السعودية في 2020 هي الأعلى خلال أربعة أعوام (2016، 2020) حيث وصلت الى 4.7 مليار دولار.

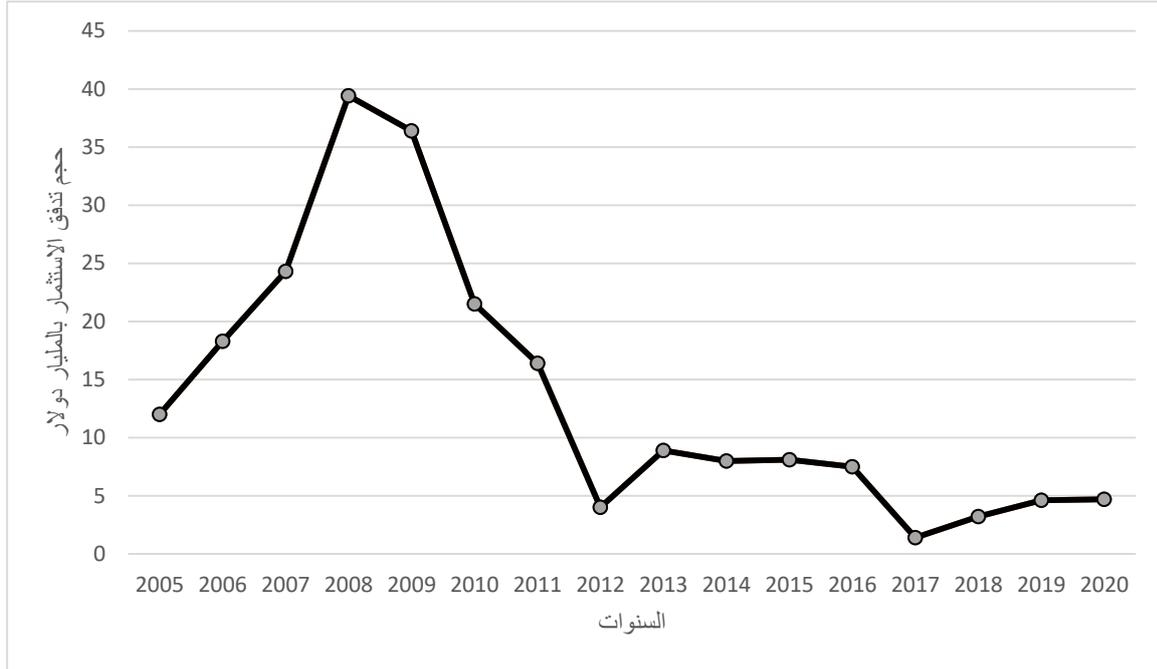
وحسب نشرة "مرصد اتجاهات الاستثمار العالمي الـ 38 لمنظمة "أونكتاد"، الصادرة عن الذراع التجارية للمنظمة الصادرة حديثا، فإن سياسات الحكومة السعودية فيما يخص الترويج للاستثمار وتنويع الاقتصاد تحت رؤية المملكة 2030 بدأت تؤتي ثمارها. (إكرامي، 2023)

وسجل الاستثمار الأجنبي المباشر إلى السعودية في 2020 نموه السنوي للعام الثالث على التوالي، حيث كان قد ارتفع بـ 1.8 في المائة في عام 2018، ثم بـ 1.4 في المائة في 2019، وأخيرا بـ 4 في المائة في عام 2020. وقبلها كان الاستثمار الأجنبي المباشر إلى السعودية قد تراجع لعامين متتاليين، حيث تراجع بـ 0.7 في المائة في عام 2016 ليبلغ 7.5 مليار دولار، مقابل 8.1 مليار دولار في 2015، ثم تراجع بـ 6 في المائة في عام 2017 ليبلغ 1.4 مليار دولار.

المطلب الرابع: علاقة حجم الاستثمار الأجنبي المباشر في السعودية بالذكاء الاصطناعي

انطلاقاً مما تناولناه في هذه الدراسة، ورصدنا لحجم الاستثمار من جهة وواقع الذكاء الاصطناعي من جهة أخرى في السعودية، سنحاول الربط بين الذكاء الاصطناعي والاستثمار الأجنبي المباشر. حيث سيتم ذلك من خلال رصد لمختلف تغيرات تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في السعودية خلال الفترة (2005-2020)، نحاول ربط هذين المتغيرين بالإنجازات المقامة في السعودية على مستوى الاقتصاد الرقمي، نستعين في ذلك بالمنحنى الموالي:

الشكل رقم (2-4): حجم تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر خلال الفترة (2005-2020)



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على ما سبق.

نلاحظ من خلال هذا المنحنى أن:

- هناك تصاعد وتزايد في حجم تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر بوتيرة شبه متسارعة خلال السنوات من 2005 الى 2008، وذلك نتيجة لتطبيق السعودية جملة من المشاريع والإنجازات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، حيث أنها في سنة 2006 أنجزت مركز للتعليم الإلكتروني، وفي سنة 2007 أنشأت المركز الوطني للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد.
- بعد سنة 2008 نلاحظ أن حجم تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر شهد تراجع وانخفاض مستمر من سنة 2008 الى غاية سنة 2012، وذلك بسبب تداعيات الأزمة المالية للرهن العقاري. بعد ذلك سجل ارتفاع آخر في سنة 2013، ويصادف هذا الارتفاع إطلاق السعودية لمشروع "سعودي سات5" للاتصالات الفضائية، بهدف انشاء البنى التحتية المتطورة وتأهيل الكوادر السعودية لتطوير وتصنيع الأقمار الصناعية السعودية. كما دشنت مشروع "المدينة المنورة الذكية" من أجل تحسين جودة الحياة في المدينة، من خلال توفير شبكة اتصالات عالية السرعة وتوفير خدمات الترفيه والتسوق عبر الانترنت، وغيرها من الخدمات التي تسهل حياة المواطنين والزوار في المدينة المنورة. كما تم

- إطلاق مشروع "المدراس الذكية" أيضا، والذي يهدف لتطوير التعليم وتحقيق التكامل بين التكنولوجيا والتعليم، من خلال تزويد المدارس بأحدث الأجهزة الحديثة، وتطوير مهارات الطلاب في استخدام التكنولوجيا.
- نلاحظ استقرار حجم تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر نوعا ما خلال الفترة الممتدة من 2013 الى غاية 2016 بدون تسجيل أي تغيرات ملحوظة، وفي سنة 2017 انخفض حجم تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر الى أدنى مستوياته بسبب الأزمة المالية العالمية وأزمة النفط.
 - ومن سنة 2017 الى سنة 2020 نلاحظ تزايد حجم تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشر بوتيرة بطيئة نوعا ما، وذلك بسبب تطوير السعودية لبنيتها التحتية الرقمية وانشائها للعديد من الشركات والمشاريع المساهمة في تنمية وجذب الاستثمارات، ومن الأمثلة على ذلك: تأسيس الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي "سدايا" سنة 2019، واطلاقها للتأشيرة السياحية الالكترونية في 5 دقائق من نفس العام، انشاء الشركة السعودية للذكاء الاصطناعي "SCAI" بهدف المساهمة في جذب التمويل الفعال والمستقر للفرص الاستثمارية.
 - كما أن تحصل السعودية على مراكز ومراتب عليا عالمية يزيد من حجم تدفق الاستثمار الأجنبي إليها، حيث أنها احتلت المركز الأول عالميا في مؤشر ترابط الطرق أي الربط بين القارات الثلاث آسيا، افريقيا وأوروبا (مركز لوجيستي)، كما احتلت المركز 43 عالميا في مؤشر الحكومة الالكترونية والمركز 27 في مؤشر البنية التحتية للاتصالات.
 - بسطت المملكة أيضا إجراءات ما قبل وما بعد التسجيل ودمجتها. وقامت الحكومة بتبسيط الحصول على ترخيص البناء وزادت من سهولة الحصول على وصلة كهربائية. كما سهلت إجراءات تسجيل الملكية والحصول على الائتمان، وهذه كلها عوامل تساعد في الزيادة من حجم تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة.
- وفقا للمعطيات المتوفرة لدينا نجد أن السعودية لديها طموح عالي في تطبيق الذكاء الاصطناعي أكثر وأكثر، وتوسيع مجالات تطبيقه، حيث نجد أنها سطرت مجموعة من الأهداف منها:
- رفع نسبة الاستثمارات الأجنبية المباشرة من إجمالي الناتج المحلي من 3,8% الى المعدل العالمي 5,7%، من خلال تطوير مجال الذكاء الاصطناعي.
 - رفع حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة بالسعودية من 30 الى 70 مليار لعام 2020 وفق برنامج التحول الوطني 2020.
 - تخصيص خدمات حكومية محدودة متطورة بأحدث التكنولوجيات لتعزيز جذب المستثمر الأجنبي المباشر.
 - اتاحة فرص استثمارية واعدة للمستثمر المحلي والأجنبي من خلال توفير بنية تحتية رقمية متطورة.
 - تشجيع الاستثمار المحلي والأجنبي في قطاع الصحة والخدمات البلدية والإسكان والتمويل والطاقة وغيرها.
 - زيادة دعم الشركات السياحية عبر برنامج دعم الثقافة والترفيه بالإضافة الى فتح آفاق جديدة لمجال الاستثمار الأجنبي المباشر في قطاعات اقتصادية مختلفة بالسعودية.

خلاصة الفصل الثاني:

- تمكنا من خلال دراستنا لواقع الذكاء الاصطناعي في السعودية وتأثيره على حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة، الوصول الى النتائج التالية:
- أن السعودية تعيش في حالة من الانتعاش التقني ان جاز لنا التعبير وذلك في الجانب المعرفي والتطبيقي في كافة القطاعات الحكومية والخاصة وذلك يرجع لسبب بسيط ألا وهو التني الواضح والقوي لاستراتيجيات التحول الرقمي التي ستعمل على نقل دولة السعودية ومجتمعها نحو مرتبة متقدمة ضمن مجموعة الدول والمجتمعات الرقمية الحديثة والمتطورة.
 - لا يمكن تجاهل الذكاء الاصطناعي كأحد عوامل التمكين الرئيسية في طريق تحقيق رؤية 2030 وأنه سيلعب دورا مهما ومركزيا في تحقيق هذه الرؤية.
 - أن السعودية أيضا فريدة بثقافتها المميزة وفرصها الاستثمارية الواعدة لما تمتلكه وما امتلكته من إمكانيات متميزة وما توفره من فرص غير مستغلة واهتمامها باقتصادها وازدهاره.
 - تهدف السعودية الى أن تكون وجهة استثمارية جاذبة ومحفزة للاستمرار والتوسع فبالرغم من العوائق التي تواجه مناخ الاستثمار الأجنبي فيها الا أنه يعد توفير المناخ الاستثماري الملائم أولوية متقدمة ضمن برامج العمل فيها.

الخاتمة

بيئة الأعمال الجيدة تمثل عاملاً أساسياً لجذب وتنمية الاستثمارات الأجنبية المباشرة في العديد من الدول، ومن أهم مكونات هذه البيئة نُدج البنية التحتية الرقمية والتي تركز أساساً على الذكاء الاصطناعي الذي أصبح يشكل ميزة استراتيجية تنافسية بين الدول، حيث أضاف الذكاء الاصطناعي العديد من المزايا التي فاقت الذكاء البشري وقلصت عليه العديد من الوظائف والمهام. فحين تقوم الدولة بتطبيق الشروط اللازمة والملائمة لتوفير الذكاء الاصطناعي يجعلها ذلك قطباً جاذباً للاستثمارات الأجنبية المباشرة.

وقد وضعت السعودية الاستثمارات الأجنبية المباشرة في أولوياتها لتنمية اقتصاداتها بمساعدة التطور التكنولوجي في الذكاء الاصطناعي، ومن خلاله أصبح الاستثمار محورياً رئيسياً ليس لتعزيز رؤيتها فحسب بل لكونه أداة فاعلة في عملية التحول الاقتصادي التي تستند أساساً إلى استقطاب السعودية للمزيد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة.

نتائج اختبار فرضيات البحث:

من خلال الدراسة التي قمنا بها والنتائج التي توصلنا إليها ودراستنا لموضوع الاستثمار الأجنبي المباشر والذكاء الاصطناعي تم تأكيد فرضياتنا الثلاثة:

الأولى: بأن الدول المضيفة تستعين بالذكاء الاصطناعي لتحسين المناخ لأنه يطور من البنية التحتية وهذا ما أكدناه في دراستنا لأن الذكاء الاصطناعي تمكن من تحقيق أفضل الأعمال وتقديم طرق جديدة وحديثة في مختلف الميادين والقطاعات بهدف تطوير البنية التحتية الرقمية.

الثانية: تهتم الدول المضيفة بجذب الاستثمار الأجنبي المباشر إليها لتحريك عجلتها الاقتصادية ودفعها نحو النمو وذلك ما تأكد من خلال الدراسة لأن الاستثمار الأجنبي المباشر يقوم بدعم الاقتصاد ونموه عن طريق تخفيض البطالة في الدولة والمساهمة في تنمية رأس المال البشري والاستفادة من الخبرات والمهارات الجديدة وهذا ما يؤدي إلى تحريك العجلة الاقتصادية وازدهارها.

الفرضية الثالثة والأخيرة التي تتعلق بدراسة حالة دولة السعودية: تحتل السعودية مراتب عالية عالمياً وعربياً في مجال الذكاء الاصطناعي وتستغل ذلك أحسن استغلالاً لتنمية وزيادة استثماراتها الأجنبية وأيضاً تؤكد هذا من خلال الدراسة التي قمنا بها بحيث أننا وجدنا أن السعودية تحتل المركز الثالث عربياً لجاهزية تطبيق الذكاء الاصطناعي والمرتبة الثانية عالمياً في الوعي المجتمعي وتستفيد من هذا لتطوير وتنمية استثماراتها الأجنبية المباشرة، حيث وصلت حصتها من الاستثمار الأجنبي المباشر سنة 2020 إلى 4,7 مليار دولار.

نتائج الدراسة:

- السعودية من أهم الدول العربية التي حققت تميزاً كبيراً في مجال الذكاء الاصطناعي في الآونة الأخيرة متقدمة على عدة دول وذلك يعود لحرصها على تقديم الدعم المتواصل والقيادة الرشيدة لهذا القطاع.
- يساهم التطور التكنولوجي للذكاء الاصطناعي في جذب وتنمية الاستثمار الأجنبي المباشر.
- إن تحسينات الذكاء الاصطناعي التي أدخلت على بيئة الأعمال تمثل محركاً مهماً لجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة حيث كانت لهذه التحسينات أثراً إيجابياً على تحسين سهولة ممارسة الأعمال في السعودية.

- تعمل السعودية على دمج وتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي المتطورة في مختلف المجالات من أجل تحسينها وجعلها أكثر تطوراً لمواكبة التطور الحاصل في العالم، خصوصاً من جانب اعتماد الحكومة الالكترونية.

التوصيات:

- يجب على السعودية العمل على تحسين البنية التحتية الرقمية وصيانتها بكل المرافق المستغلة (شبكة الطرق، اتصالات، مواصلات، الكهرباء،...) في إطار جذب المستثمرين الأجانب.
- يجدر على السعودية أن تعمل على تطوير وتنمية الكفاءات البشرية والمواهب خصيصاً في مجال الذكاء الاصطناعي وفتح المجال أمام فرق العمل لتمكينهم من دمج الأفكار المتشابهة مع بعضها البعض والخروج بأفكار ابتكارية ابداعية والعمل على تجسيدها على أرض الواقع.
- يستلزم على السعودية وضع سياسة تحفيزية تشجع التحول الرقمي وتبني الذكاء الاصطناعي من أجل تحفيز وجذب المستثمرين الأجانب.
- ينبغي على السعودية أن تشجع على زيادة البحث حول كيفية تطوير مجال الذكاء الاصطناعي وجعله المساهم الأول في تنمية الاستثمار الأجنبي المباشر.
- لا بد على السعودية دعم مناطق الاستثمار ببنية تحتية رقمية ولوجستية متكاملة وتزويدها بجميع احتياجات هذه المناطق من التسهيلات والخدمات التي لا تستطيع البنية التحتية التقليدية توفيرها عادة.

فهرس المحتويات

	الموضوع
	الشكر والعرفان
	الإهداء
	الملخص
	قائمة الجداول والأشكال
أ	المقدمة
	الفصل الأول: مدخل مفاهيمي الى الذكاء الاصطناعي والاستثمار الأجنبي المباشر
04	تمهيد
05	المبحث الأول: مدخل الى الذكاء الاصطناعي
05	المطلب الأول: ماهية الذكاء الاصطناعي
05	الفرع الأول: تعريف الذكاء الاصطناعي
06	الفرع الثاني: أنواع الذكاء الاصطناعي
07	المطلب الثاني: مكونات الذكاء الاصطناعي وأدواته
07	الفرع الأول: مكونات الذكاء الاصطناعي
08	الفرع الثاني: أدوات الذكاء الاصطناعي
08	المطلب الثالث: تطبيق الذكاء الاصطناعي
08	الفرع الأول: متطلبات تطبيق الذكاء الاصطناعي
09	الفرع الثاني: مجالات تطبيق الذكاء الاصطناعي
11	المبحث الثاني: مدخل الى الاستثمار الأجنبي المباشر
11	المطلب الأول: ماهية الاستثمار الأجنبي المباشر
11	الفرع الأول: تعريف الاستثمار الأجنبي المباشر
12	الفرع الثاني: نشأة الاستثمار الأجنبي المباشر
12	الفرع الثالث: أهمية الاستثمار الأجنبي المباشر
13	المطلب الثاني: أشكال الاستثمار الأجنبي المباشر
13	الفرع الأول: الاستثمار من حيث الهدف
13	الفرع الثاني: الاستثمار من حيث الملكية
15	الفرع الثالث: الاستثمار الأجنبي المباشر وفق وجهة نظر الشركات المتعددة الجنسيات
16	المطلب الثالث: الشركات المتعددة الجنسيات
17	المبحث الثالث: ماهية مناخ الاستثمار

17	المطلب الأول: مفهوم ومكونات مناخ الاستثمار
17	الفرع الأول: تعريف مناخ الاستثمار
18	الفرع الثاني: مكونات مناخ الاستثمار
19	المطلب الثاني: مؤشرات قياس مناخ الاستثمار
19	الفرع الأول: مؤشرات المخاطر
19	الفرع الثاني: مؤشر أداء وإمكانات القطر في جذب الاستثمار الأجنبي
20	الفرع الثالث: مؤشر سهولة أداء الأعمال
21	الفرع الرابع: مؤشر التنافسية العالمية
21	الفرع الخامس: مؤشر الحرية الاقتصادية
22	الفرع السادس: مؤشرات (كوف) للعولة 2006م
23	المطلب الثالث: علاقة مناخ الاستثمار بالذكاء الاصطناعي
24	خلاصة الفصل
	الفصل الثاني: تقييم قدرة السعودية في زيادة الاستثمارات الأجنبية المباشرة الوافدة إليها من خلال الذكاء الاصطناعي
26	تمهيد
27	المبحث الأول: واقع الذكاء الاصطناعي في السعودية
27	المطلب الأول: دوافع توجه السعودية الى مجال الذكاء الاصطناعي
28	المطلب الثاني: استراتيجية السعودية في مجال الذكاء الاصطناعي
28	الفرع الأول: مضمون الاستراتيجية
29	الفرع الثاني: العناصر الأساسية المشكلة للاستراتيجية
31	المطلب الثالث: مجريات إنجاح الذكاء الاصطناعي في السعودية
31	الفرع الأول: جهود السعودية في النهوض بمجال الذكاء الاصطناعي
31	الفرع الثاني: آليات السعودية في مجال الذكاء الاصطناعي
32	الفرع الثالث: سياسة البنية التحتية الرقمية
34	المطلب الرابع: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في السعودية
35	المبحث الثاني: واقع الاستثمار الأجنبي المباشر في السعودية
35	المطلب الأول: قانون الاستثمار في السعودية
35	الفرع الأول: تطور قانون الاستثمار في السعودية
35	الفرع الثاني: أحكام قانون الاستثمار في السعودية
36	المطلب الثاني: دوافع ومحددات جذب الاستثمار الأجنبي المباشر في السعودية

36	الفرع الأول: دوافع السعودية لجذب الاستثمار الأجنبي المباشر
37	الفرع الثاني: محددات جذب الاستثمار الأجنبي المباشر في السعودية
38	المطلب الثالث: حوافز ومعوقات الاستثمار الأجنبي المباشر في السعودية
38	الفرع الأول: الحوافز الممنوحة للاستثمار الأجنبي المباشر في السعودية
40	الفرع الثاني: عوائق بيئة الاستثمار الأجنبي في السعودية
42	المبحث الثالث: تقييم واقع جذب الاستثمار الأجنبي المباشر من خلال الذكاء الاصطناعي في السعودية
42	المطلب الأول: تقييم المناخ الاستثماري للسعودية وفق مؤشر سهولة أداء الأعمال للبنك الدولي
44	المطلب الثاني: تقييم البنية التحتية الرقمية للسعودية وفق مؤشر الاقتصاد الرقمي العربي
48	المطلب الثالث: رصد لحجم الاستثمار الأجنبي المباشر في السعودية
50	المطلب الرابع: علاقة حجم الاستثمار الأجنبي المباشر في السعودية بالذكاء الاصطناعي
52	خلاصة الفصل
54	الخاتمة
	فهرس المحتويات
	قائمة المراجع
	الملاحق

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

1. الكتب:

- أبو الفتوح أحمد سمير. (2015). دور القوانين والتشريعات في جذب الاستثمار في الجزائر. القاهرة: المكتب العربي للمعارف.
- حمادي الحسن باسم. (2014). الاستثمار الأجنبي المباشر (FDI). بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية.
- عبد الفتاح, م. (2016). ادارة الاستثمار الأجنبي. القاهرة: مكتبة الوفاء القانونية.
- جمعة النجار فايز. (2010). نظم المعلومات الادارية-منظور اداري- (الإصدار 3). عمان: دار حامد للنشر والتوزيع.
- عبد الهادي أحمد فايز. (2012). الاستثمار الأجنبي المباشر -دراسة تطبيقية على المملكة العربية السعودية-. القاهرة، مصر: المنظمة العربية للتنمية الادارية جامعة الدول العربية.
- يحيى, س. (2015). الاستثمار الأجنبي المباشر. عمان، الأردن: اثناء للنشر والتوزيع.
- محمد أحمد جاويش عبد الفتاح. (2016). ادارة الاستثمار الأجنبي. القاهرة: مكتبة الوفاء القانونية.

2. الرسائل والأطروحات الجامعية:

- أحمد محمد صائم رشا. (2022). تطبيقات الادارة للذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرارات الادارية. رسالة ماجستير. عمان، الأردن: جامعة الشرق الاوسط.
- البشير, س. (2016). عوامل جذب الاستثمار الأجنبي المباشر -دراسة حسب نموذج الجاذبية-. رسالة ماجستير. وهران، الجزائر: جامعة وهران 2.
- جوامع لبيبة. (2015). أثر سياسات الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية -دراسة مقارنة: الجزائر، مصر والسعودية- 2012/2000. أطروحة دكتوراه. بسكرة، الجزائر.
- سي عفيف البشير. (2016). عوامل جذب الاستثمار الأجنبي المباشر -دراسة حسب نموذج الجاذبية-. رسالة ماجستير. وهران، الجزائر: جامعة وهران 2.
- صياد شهبناز. (2013). الاستثمارات الأجنبية المباشرة ودورها في النمو الاقتصادي -دراسة حالة الجزائر. رسالة ماجستير. وهران، الجزائر.
- قريد عمر. (2015). تحسين مناخ الاستثمار الأجنبي كالية لتفعيل تنافسية الاقتصاد الجزائري. أطروحة دكتوراه. بسكرة، الجزائر.

3. المجالات والدراسات والدوريات:

- الأمم المتحدة. (2020). تطوير استراتيجية الذكاء الاصطناعي، دليل وطني. بيروت، لبنان: اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا (الاسكوا).
- بن منصور ليليا. (بلا تاريخ). الاستثمار الأجنبي المباشر دراسة نظرية واقتصادية. خنشلة، الجزائر: مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية.
- بونقاب مختار، و زواويد لزهاري. (جانفي, 2018). أثر المناخ الاستثماري على تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر - دراسة حالة الجزائر- . مجلة الدراسات التسويقية وادارة الأعمال.
- خروي مراد، و بحري أميرة . (جوان, 2017). الاستثمار الأجنبي المباشر كالية فعالة لنقل التكنولوجيا الأجنبية الى المؤسسات. الاستثمار الأجنبي المباشر كالية فعالة لنقل التكنولوجيا الأجنبية الى المؤسسات الجزائرية -دراسة حالة مؤسسة سونطراك-. مجلة الاقتصاد الصناعي.
- سعد الله عمار، و شتوح وليد. (2019). أهمية الذكاء الاصطناعي في تطوير التعليم. تطبيقات الذكاء الاصطناعي كتوجه حديث لتعزيز تنافسية منظمات الأعمال. برلين، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي.
- عبد المنعم هبة، و اسماعيل محمد . (2021). مشروع بحثي حول الانعكاسات الاقتصادية للثور الصناعية الرابعة. أبوظبي، الامارات العربية المتحدة: صندوق النقد العربي.
- عثمانية أمينة. (2019). المفاهيم الأساسية للذكاء الاصطناعي. تطبيقات الذكاء الاصطناعي كتوجه حديث لتعزيز تنافسية منظمات الأعمال. برلين، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي.
- عيساني عامر، و سلالي بوبكر. (2016). تقييم مناخ الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر -دراسة تحليلية خلال الفترة: 2002-2012-. الجزائر: أبحاث اقتصادية وادارية.
- كافي فريدة، و آكلي زكية. (2019). أنظمة النقل الذكية كأحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي تجربة الامارات العربية المتحدة (امارة دبي) نموذجاً. تطبيقات الذكاء الاصطناعي كتوجه حديث لتعزيز تنافسية منظمات الأعمال. برلين، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي.
- لعمامرة صارة ، و محبوب فاطمة. (2022). الذكاء الاصطناعي الوجهة الجديدة لتحقيق التميز في المملكة العربية السعودية. البيانات الضخمة والاقتصاد الرقمي كالية لتحقيق الإقلاع الاقتصادي في الدول النامية " الفرص، التحديات والآفاق ". ميله، الجزائر: المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف -ميله.
- مجدي رزق ولاء ، و أبو العطا حلیم منى. (31 جانفي, 2021). بيئة الأعمال السعودية وتأثيرها على الاستثمارات الأجنبية المباشرة والأداء الاقتصادي للمملكة وفق رؤية 2030. السعودية: جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل.

- محمد بن عدنان الديان. (2019). الاستثمار الأجنبي بالمملكة العربية السعودية في ظل رؤية المملكة 2023. المحفزات والتحديات. السعودية: غرفة الرياض.

- مركز البحوث والمعلومات. (2021). الذكاء الاصطناعي. غرفة أبها.

- وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات. (2021). سياسة البنية التحتية الرقمية. المسودة الاولى 2021. السعودية.

4. التقارير:

- الاتحاد العربي للاقتصاد الرقمي. (ماي, 2022). مؤشر الاقتصاد الرقمي العربي 2022. القاهرة، مصر: الاتحاد العربي للاقتصاد الرقمي ومجلس الوحدة الاقتصادية العربية والمكتب التنفيذي للاتحادات المتخصصة في جامعة الدول العربية.

- مجموعة البنك الدولي. (02, 06, 2023). تقرير ممارسة أنشطة الأعمال 2020 - مواصلة وتيرة الإصلاحات. تم الاسترداد من البنك الدولي:

<https://www.albankaldawli.org/ar/news/feature/2019/10/24/doing-business-2020-sustaining-the-pace-of-reforms>

5. المواقع الالكترونية:

- استثمار في السعودية. (28, 05, 2023). استثمار في المملكة العربية السعودية كن جزءًا من رؤية المستقبل. تم الاسترداد من [/https://investsaudi.sa/ar](https://investsaudi.sa/ar)

- استثمار في السعودية. (28, 05, 2023). تعرف على المملكة. تم الاسترداد من

<https://investsaudi.sa/ar/aboutKingdom>

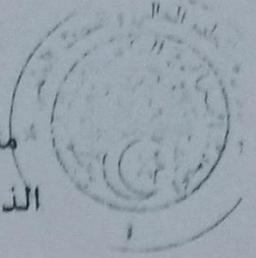
- النسر دانا. (04, 02, 2023). موضوع. تم الاسترداد من <https://mawdoo3.com/أهمية-الاستثمار-الأجنبي-المباشر>

- عبد الله إكرامي . (03, 06, 2023). الاستثمار الأجنبي المباشر للسعودية في 2020. تم الاسترداد من جريدة العرب الاقتصادية الدولية: https://www.aleqt.com/2021/01/27/article_2021836.html

- وكالة الأنباء السعودية. (02, 06, 2023). وكالة الأنباء السعودية. تم الاسترداد من

<http://sp.spa.gov.sa/viewfullstory.php?lang=ar&newsid=2441686>

الملاحق



ملحق بالقرار رقم 10821... المؤرخ في 27 أيار 2020
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد (ة): بن عبد بن فاعزة الصفة: طالب. أسخاد. باحث
الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 206842763 والصادرة بتاريخ 12-07-2021
المسجل (ة) بكلية / معهد العلوم الاقتصادية والتجارية قسم العلوم التجارية
والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه).
عنوانها: مساهمة الذكاء الاصطناعي في تنمية الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول
النامية - دراسة حالة: السعودية
أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية
المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 04-06-2023

توقيع المعني (ة)

